



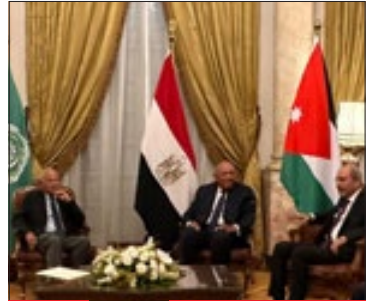
الجبلة ولان.. جبهة إيرانية

لاستثمار "الطوفان"



ملف خاص

مقاتلون في صفوف النظام السوري خلال تخرجه "جبهة" طاب صباط - 15 تموز 2023 وزارة الدفاع



02 أخبار سوريا

"المبادرة الأردنية"
تصطدم بالمتغيرات
السياسية وفتور
"دمشق"

04 تقارير مراسلين

صناعات مدلية
في إدلب تصارع للبقاء

04 تقارير مراسلين

ارتفاع أسعار الحليب
والأبقار مقابل العلف
يعوّض العربيين بدرعا

05 تقارير مراسلين

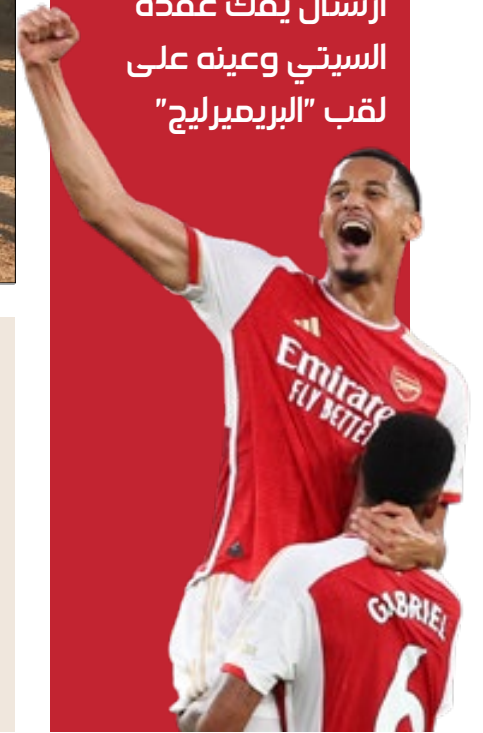
اللاذقية..
أطفال ينشطون في
التسول ونبش القمامة

06 تقارير مراسلين

رأس العين..
ثلاث عمليات تعقّد حركة
التجارة وترهق السكان

19 رياضة

أرسنال يفك عقدة
السيتي وعينه على
لقب "البريميرليج"

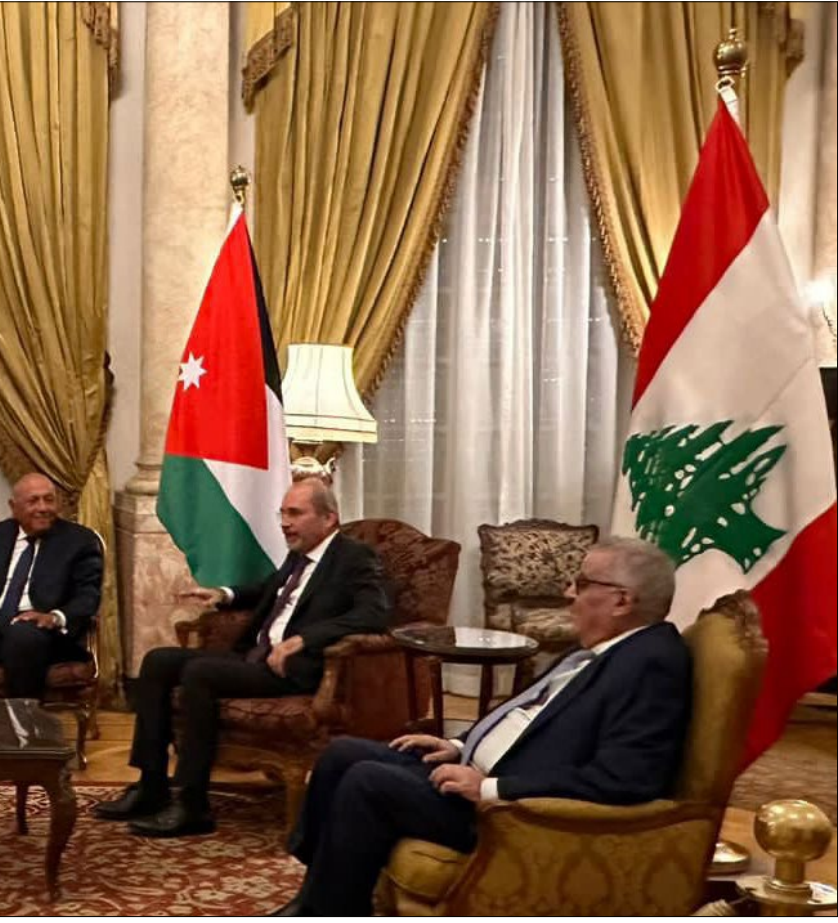


تعذيب وإهانة على يد "الجندرما" في الطريق إلى أوروبا

"ضربنا حرس الحدود التركي، وأهانوا كرامتنا وكأننا
أشبهه بوسيلة للتسلية ولسنا بشراً أمامهم"، بهذه
الكلمات يروي اللاجئ السوري ماجد، لعنب بلدي،
بشاعة تجربته في أثناء محاولة للهجرة إلى أوروبا
عبر الحدود البرية بين تركيا واليونان.
يشهد المسار الذي يتبعه اللاجئون السوريون من
تركيا إلى أوروبا براً "عبر الطرق غير الشرعية"
صعوبات متزايدة، دفعت كثيرين للتردد بتكرار
تجاربهم السيئة في الهجرة.
لم يكن ماجد الوحيد الذي عاش التجربة وشهد هذه
الانتهاكات...



14



توجه غربي لكبح الاندفاع العربي "المبادرة الأردنية" تصددم بالمتغيرات وافتور "دمشق"

عنب بلدي - حسام المحمود

مضض، على أن يسلمه وزير الخارجية الأردني نسخة من الورقة العربية-الأردنية، باسم "خطوة مقابل خطوة"، تضمنت المطلوب من دمشق والمعروض عليها، لكن المقداد تسلم الورقة بشرط ألا تكون ملزمة.

في 2 من تشرين الأول الحالي، ذكرت "المجلة"، في تحليل سياسي بعنوان "سوريا غارقة في التفاصيل"، أن الورقة الأردنية التي تسلمها النظام السوري "للاطلاع"، لم يجد الوقت بعد لقراءتها والاطلاع عليها.

ترتيب أولويات.. غزة أولاً

الدكتور عمر باشا الرداد، الخبير الأردني في الأمن الاستراتيجي، لا يرى أن الأردن سيعلم فشل مبادرته، على اعتبار أن المبادرة "عربية" وجرى تبنيها من

المساعد لجامعة الدول العربية، حسام زكي، صحة هذه المعلومات، وقال لشبكة "CNN"، إنها "غير صحيحة". هذا النفي مسبوق بحديث عن "فجوة" في لقاء "لجنة الاتصال" بين النظام من جهة وأعضاء اللجنة من جهة أخرى.

مجلة "المجلة" السعودية قالت إن مضمون النقاشات بين الوزراء العرب (المصري والسعودي والعراقي والأردني واللبناني) ووزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، خلال اجتماع القاهرة، أظهر الفجوة الكبيرة والبطء الشديد للتقدم فيه.

وبحسب ما نشرته "المجلة"، في 21 من آب الماضي، تحت عنوان "سوريا المنسية هذا حالها"، فإن وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، وافق، على

بالعمل على مواجهة ذلك التحدي، لكن الوضع على الأرض لا يزال شديد الصعوبة، وأعداد عمليات التهريب في ارتفاع.

تصريحات الصفيدي سبقها حديث للملك الأردني، عبد الله الثاني، في 20 من الشهر نفسه، خلال قمة الشرق الأوسط العالمية في مدينة نيويورك، وقال حينها، إنه غير متأكد مما إذا كان الأسد هو المسؤول الكامل عن البلاد في ضوء المشكلة الكبرى المتمثلة بتهريب المخدرات والأسلحة إلى الأردن، وأضاف، "أعتقد أن بشار لا يريد أن يحدث ذلك، ولا يريد صراعاً مع الأردن، لا أعرف مدى سيطرته".

في الوقت الذي تداولت به صحف عربية حديثاً حول تجميد عمل "لجنة الاتصال العربية"، نفى الأمين العام

حبيب، إن "لجنة الاتصال العربية" بدأت بحماسة، لكن ثمة ضغوطاً غربية شديدة على اللجنة حتى لا تعطي أي شيء قبل النظام السوري، من منطلق "يكفي أنكم أعدتم الحكومة السورية إلى الجامعة العربية"، وفق ما نقلته صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية. وخلال مقابلة أجراها مع قناة "الشرق"، في 27 من أيلول الماضي، وفي معرض رده على سؤال حول التغيير الذي أحدثه التواصل الأردني مع النظام السوري في ملف المخدرات، أحد ملفات "المبادرة الأردنية" التي تنتظر التطبيق، قال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، إن الأردن أعطى أهدافاً وإحداثيات، وجرى الحديث عن التهديدات التي يجب التصدي لها. وأشار الصفدي إلى أن النظام وعد

عقدت "لجنة الاتصال الوزارية العربية"، في 15 من آب الماضي، لقاءها الأول والوحيد، حتى إعداد هذه المادة، في العاصمة المصرية القاهرة، ولم يقدم البيان الختامي للقاء جديداً باستثناء الاتفاق على إجراء آخر مقبل في بغداد، دون تحديد موعد رسمي.

وبعد اللقاء الذي جاء لتابعة ما جرى الاتفاق عليه مع النظام السوري في اجتماعات وزارية سابقة (عمان، جدة)، تتابعت المؤشرات التي تعكس حالة عدم توافق بين دول "لجنة الاتصال" والنظام السوري، تعززها الأحداث التي تجري على الأرض بما يخالف حرفياً "المبادرة الأردنية" وأي طرح أو تصوّر عربي للحل السياسي في سوريا.

في 8 من تشرين الأول الحالي، قال وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو

متخصصون يجيبون

هل يعطل غياب النظام السوري إجراءات مدكمة العدل الدولية

عنب بلدي - براءة خطاب

اتجهت الأنظار هذا الأسبوع إلى قصر "السلام" في لاهاي، مع بدء جلسات الاستماع في محكمة العدل الدولية بالدعوى المقدمة من هولندا وكندا ضد سوريا، فيما أثار غياب وفد ممثل للنظام السوري تساؤلات حول الأسباب وأثره على مسار المحكمة.

وبسبب تغيب النظام عن الجلسة الأولى وعدم إرساله وفداً يمثله للبحث بالدعوى المرفوعة ضده المتعلقة بتهم التعذيب، ألغت محكمة العدل الدولية جلسة الاستماع الثانية التي كان من المقرر عقدها في 11 من تشرين الأول الحالي.

وخلال الجلسة الأولى التي عقدتها المحكمة في 10 من تشرين الأول، قال وكيل هولندا في محكمة العدل الدولية، رينيه لوفبير، إن "سوريا اختارت عدم المثول أمام المحكمة اليوم، في أول جلسة استماع لها"، مضيفاً أن النظام أبلغ المحكمة بأنه سيقدّم تفاصيل موقفه في رسالة منفصلة.

وأضاف لوفبير أن سلوك سوريا يرمز إلى سلوكها طوال عملية حل النزاع برمتها.

حالة "إنكار"

ركزت الجلسة الأولى على طلب أولي هولندي وكندي للمحكمة برفض أوامر تعرف باسم "التدابير المؤقتة" على سوريا لوقف التعذيب على الفور لحماية الضحايا المحتملين، بينما تستمر القضية الرئيسية التي تُتهم فيها حكومة النظام بانتهاك اتفاقية التعذيب.

ومع بدء النظر بالقضية في قاعة العدل الكبرى بالمحكمة، واجهت هيئة المحكمة المكونة من 15 قاضياً صفّاً من المقاعد الفارغة المخصصة للوفد السوري.

ويندرج غياب النظام السوري عن الجلسة الأولى في محكمة العدل تحت حالة من الإنكار يعيشها النظام منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، ويحاول إقناع مواليه بها، بحسب ما قاله مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، لعنب بلدي. فضل عبد الغني، لعنب بلدي، إقناع مواليه بأن "الدولة السورية" لم ترتكب أي نوع من الانتهاكات ضد الشعب السوري، وأن المحكمة "مسيئة ولا داعي لوجودها".

ولا يحضر جلسات المحكمة أعضاء من الدول المدعية أو المدعى عليها، وإنما يمثلها أشخاص أو مكاتب قانونية تابعة لها، بحسب عبد الغني.

"المسار لن يتوقف"

خلال جلسة المحكمة التي عُقدت في 10 من تشرين الأول، قال رئيس الفريق القانوني الكندي، آلان كيسيل، للقضاة، إن "قرار سوريا بعدم المشاركة في إجراءات

اليوم لا يحميها من توجيهات المحكمة". وأضاف أن "كندا وهولندا تريان أن على حكومة الأسد الرد ووقف التعذيب المتفشي في البلاد".

وأوضح رئيس "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العليبي، لعنب بلدي، أن غياب النظام السوري لن يوقف المحكمة عن اتخاذ قرارها، وفي حال وجوده كان من الممكن أن يقدم رأيه، أو أن يطالب بتمديد الفترة، لكنه اختار عدم القدوم وهو عامل إيجابي يساعد في تسريع إجراءات المحكمة.

الرأي السابق يؤيده مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قائلاً إن الجلسات ستستمر، وإن غياب النظام السوري لا يؤثر على مسار المحكمة ولن يعرقلها، بل يعد عاملاً معززاً لإسراع المسار، إذ ستصدر المحكمة قرارها في حال حضوره أو غيابه عنها. وأضاف أن حضوره يمكنه من أن يطعن ببعض الأمور المقدمة ضده من هولندا وكندا أو المناقشة فيها، لكنه اختار الغياب.

سلاح "قانوني"

رجح الصحفي والحقوقى السوري منصور العمري، أن تستخدم سوريا قانون تجريم التعذيب وإلغاء الحاكم الميدانية العسكرية كسلاح "قانوني" في محكمة العدل الدولية، للقول إنها تفي بالتزاماتها بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب لدحض اتهامات مقدمي الطلبات، بحسب ما نشرته مجلة "كامبريدج للقانون والسياسة والفنون" للصحفي.

الوزارية العربية التي بدأت للتو عملها. كما أشارت القراءة إلى أن الاجتماع انتهى بحالة عدم ارتياح من العرب (السعودية والأردن على الأقل) تجاه سلوك النظام في تنفيذ مخزجات "لقاء عمان" وقرارات الجامعة العربية، مع احتمالية تطور ذلك إلى مواقف رسمية تعبر عن الاستياء قبل انعقاد الجامعة على المستوى الوزاري، مطلع أيلول الماضي.

دعوات بلا مجيب

في 10 من تموز الماضي، دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وروسيا النظام السوري للالتزام بـ"المبادرة الأردنية"، وبدء اتخاذ خطوات ضرورية للتوصل إلى حل شامل لـ"الأزمة".

وجاء في البيان الختامي بعد الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، الذي انعقد بدورته السادسة في موسكو، أن الوزراء "عبروا عن أملهم بأن تأخذ الحكومة السورية على عاتقها المبادرة، والبداة باتخاذ جميع الخطوات الضرورية للتوصل إلى حل شامل للأزمة".

وبعد نحو ثلاثة أشهر، وخلال لقاءهم مع نظرائهم الأوروبيين، أكد الوزراء الخليجيون والأوروبيون التزام بلادهم بالتوصل إلى حل سياسي شامل في سوريا وفق القرارات الدولية، ودعمهم للعملية السياسية بقيادة الأمم المتحدة. جاء ذلك في بيان عقب اختتام الاجتماع الـ 27 للمجلس المشترك لدول الخليج العربي والاتحاد الأوروبي، الذي عقد في 10 من تشرين الأول، بالعاصمة العمانية، مسقط.

المجلس المشترك جدد تأكيده حينها الالتزام بالتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة السورية، بطريقة تحافظ على وحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها، وتلبي تطلعات شعبيها، وتتوافق مع القانون الإنساني الدولي، وتتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي "2254".

وأكد البيان دعم العملية السياسية ونهج "خطوة مقابل خطوة"، للتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم "2254".

ويرى الخبير أن العامل الأخطر حالياً هو تغير الأولويات على المستوى السياسي، فرغم أحداث سوريا في تشرين الأول (هجوم الكلية الحربية في حمص، وتصعيد النظام شمال غربي سوريا)، هناك أيضاً تصعيد كبير في قطاع غزة، وتركيز أمريكي على الأوضاع في الأراضي المحتلة، لحماية إسرائيل.

ويرتبط الملف بسوريا وإيران والسلاح الذي يأتي إلى غزة، وكل هذا سيعمق حالة التعطيل في المساعي العربية تجاه سوريا، وتحديداً أن الدول المحمسة لم تجد فائدة ملموسة من مساعيها ولم تحقق نتائج منشودة.

وتشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة تصعيداً بدأ في 7 من تشرين الأول، وأوقع آلاف القتلى الفلسطينيين وإسرائيليين، إلى جانب قصف إسرائيلي متواصل للأحياء والمباني السكنية في القطاع دون استثناء المرافق الحيوية.



بتغيير الأولويات ووجود الولايات

المتحدة في المنطقة وعدم

تهاونها في كثير من الأمور، تقل

مساحة المناورة وتتعطل مثل

هذه المبادرات.

عامر السبائلة

خبير استراتيجي أردني

بيّنت قراءة تحليلية صادرة عن مركز "جسور" للدراسات، في آب الماضي، أن النظام يسعى لإغراق "لجنة الاتصال العربية" بالتفاصيل، وأن سلوكه في كل مسارات الحل التي فرضت عليه واضطر للانخراط فيها كان قائماً بشكل أساسي على الماطلة وعدم الالتزام بأي إطار زمني، ما بدأ بوضوح في مسارات "أستانة" و"جنيف" و"اللجنة الدستورية"، وبالتالي من غير المعلوم عدد الجولات التي ستعقدتها اللجنة



لقاء جانبي للجنة الاتصال العربية قبل الاجتماع الرسمي مع وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لمناقشة تطورات الملف السوري - 15 من آب 2023 للمتحقق باسم الخارجية المصرية - موقع إكس

هذه المعلومات.

الرداء أشار أيضاً إلى ترتيب مختلف للأولويات في المرحلة الحالية، ربما يتراجع فيه حضور الملف السوري، ويتأجل بالنسبة لـ"لجنة الاتصال العربية"، أمام ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أوضح الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبائلة، لعرب بلدي، أن الولايات المتحدة رغم معارضتها منذ البداية للتطبيع العربي مع النظام السوري، فإنها قدمت مساحة لحلفائها لاستغلال الفرصة، واعتبروها مرحلة "بناء ثقة" يجري تقييمها، ويتضح حالياً أنها لم تكن مجدية، والنظام السوري لم يقدم الكثير، فهو مقتنع بأنه "حقق إنجازاً".

أمام ارتهانه لإيران، وقد تؤكد ذلك سيناريوهات متوقعة في حال إطلاق سوريا يد الميليشيات الإيرانية للمشاركة في الحرب الحالية من بوابة الجولان. ولا يشير سلوك النظام خلال الفترة التي أعقبت قمة "جدة" إلى اتخاذ خطوات فعلية تؤكد الاستجابة لـ"المبادرة الأردنية"، واقتصر الأمر على إعلان وزير الخارجية اليمني، أحمد عوض بن مبارك، لموقع "إنديبننت عربية"، في 11 من تشرين الأول الحالي، تبليغ الحكومة اليمنية الشرعية والمعتزف بها دولياً، "رسمياً من وزير الخارجية السوري أنهم أخرجوا الحوثيين من مبنى السفارة اليمنية في دمشق"، في إشارة إلى إمكانية تسليم السفارة للحكومة الشرعية، إلا أن الإعلام التابع للنظام السوري لم يؤكد أو ينفي

قبل الجامعة العربية، دون أن ينفي ذلك أن النظام السوري أفضل المبادرة عبر رفض تقديم أي التزام بقرارات القمة، كما أنه يسوق لمقاربة انتصاره على العرب والمسلحين، وهي مقاربة تؤكد أن النظام لن يقبل تسوية إلا بشروطه، وتحديداً في ظل علاقته مع إيران. الخبير الأردني قال لعرب بلدي، إن الاندفاع العربي تجاه المصالحة مع النظام السوري تحول نحو مستويات أقل، ويبدو ذلك في سلوك بعض الدول العربية.

كما لفت الخبير إلى أن موقف النظام السوري اليوم المنسجم مع الموقف الإيراني تجاه حرب غزة سيكون محمداً جديداً في الموقف من دمشق، ولن تستطيع الدول العربية التي تبنت "المصالحة" تسويق الأسد دولياً

المحاكم الميدانية العسكرية. وألغى المرسوم فعلياً المحاكم الميدانية العسكرية، ونص على أن "جميع القضايا المحالة إلى المحاكم الميدانية العسكرية تحال بوضعها الحالي إلى القضاء العسكري لمحاكمتها".

لمحكمة العدل الدولية وبعد طلب سوريا تأجيلها، في خطوة استباقية واضحة لمواجهة الاتهامات التي وجهها مقدمو الطلبات في الإجراءات القانونية أمام محكمة العدل الدولية، أصدر الأسد المرسوم رقم "32" لعام 2023، بإنهاء مفعول المرسوم التشريعي رقم "109" لعام 1968 وتعديلاته بشأن إنشاء

مع طلب للإشارة إلى التدابير المؤقتة. وفي 15 من تموز الماضي، أعلنت محكمة العدل الدولية أنها قررت تأجيل الإجراءات التي كان من المقرر أن تبدأ في 19 من الشهر نفسه إلى 10 و11 من تشرين الأول الحالي، بعد طلب سوريا التأجيل. وفي 3 من أيلول الماضي، أي قبل 30 يوماً فقط من جلسة الاستماع الأولى

سوريا كتابياً، تضمناً وصفاً للإغاثة التي طلبتها هولندا وكندا، ولا سيما وقف انتهاكات اتفاقية مناهضة التعذيب، والتأكيدات والضمانات بعدم التكرار، والتعويض الكامل للضحايا.

تشمل مواد اتفاقية مناهضة التعذيب التي اتهمت هولندا وكندا سوريا بانتهاكها المادة "2"، ومضمونها أن كل دولة طرف يجب أن تتخذ تدابير تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة أو غيرها من التدابير لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لولايتها القضائية. ومنذ ذلك الحين، تبادلت هولندا وكندا وسوريا 66 مذكرة شفوية، بما في ذلك مناقشات حول النزاع ومحاولات التفاوض للوصول إلى حل.

وفي 30 من أيلول 2021، أبلغت سوريا هولندا وكندا بأنها ترفض "إجمالياً" وصف النزاع بأنه اعتراف بالمسؤولية الدولية عن الانتهاكات الأخيرة لالتزاماتها بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب.

وبعد أكثر من عامين من تبادل المذكرات الشفهية، دون أي تقدم نحو تسوية النزاع، خلصت هولندا وكندا إلى أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود أو غير مجد.

وفي 17 من تشرين الأول 2022، أبلغت الدولتان سوريا بقرارهما بموجب مذكرة شفوية، إذ بدأت هولندا وكندا، في 8 من حزيران الماضي، إجراءات قانونية في محكمة العدل الدولية لحاسبة سوريا على التعذيب بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، وقدمتا طلباً مشتركاً لإقامة دعوى بشأن انتهاكات اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب،

ويرى العمري أن الدعوى المرفوعة أمام المحكمة الدولية ضد النظام ترتبط بإصداره القانون رقم "16" لعام 2022، بتجريم التعذيب وقانون إلغاء المحاكم الميدانية.

وبر هذا الترابط بوجود مفاوضات بين حكومتي كندا وهولندا وحكومة النظام، قبل إعلان المحكمة الدولية عن الدعوى المرفوعة ضده.

في حزيران الماضي، نشرت محكمة العدل الدولية وثيقة الطلب المشترك الهولندي-الكندي الذي أقام إجراءات بشأن انتهاكات اتفاقية مناهضة التعذيب.

وتفصّل وثيقة الطلب عملية المفاوضات مع الحكومة السورية، بما في ذلك مواعيد المراسلات والاجتماعات والطلبات المقدمة من هولندا وكندا.

وبدأت هولندا بالتحرر من أجل دعوى منفردة في أيلول 2020، حين طلبت من الحكومة السورية الدخول في مفاوضات لحل النزاع المتعلق بانتهاكات سوريا لاتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (UNCAT)، التي انضمت إليها هولندا وسوريا، وأكدت هولندا أنه في حالة عدم التوصل إلى اتفاق، فإنها سترفع القضية إلى محكمة العدل الدولية.

وفي 4 من آذار 2021، أعلنت كندا أيضاً أنها طلبت إجراء مفاوضات رسمية بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب لحاسبة سوريا، نقلاً عن إعلان هولندا. وفي 9 من آب 2021، قدمت هولندا وكندا بيان حقائق وبيانات قانونياً إلى



جلسة الاستماع الأولى في محكمة العدل الدولية للدعوى المرفوعة ضد سوريا من كندا وهولندا - 10 من تشرين الأول 2023 لمحكمة العدل الدولية/إكس

وسط منافسة "التركية" ورداءة المواد الأولية صناعة الحصر البلاستيكية في إدلب تصارع للبقاء



آلة تصنيع حصر بلاستيكية في ريف إدلب - 30 من أيلول 2023 لعنب بلدي / أس الخولي

إدلب - أس الخولي

وأشار أحمد، خلال حديثه لعنب بلدي، إلى أن الاعتماد على مواد أولية رديئة في هذه الصناعة يؤدي إلى رداءة الإنتاج وقصر العمر الافتراضي للبضائع المنتجة، وعدم رضا المستهلكين، مطالباً الجهات المعنية بإعفاء الصناعيين من رسوم الاستيراد، وفرض رقابة على المواد المستوردة، ما يحفز الإنتاج ويساعد بالعودة للأسواق الدولية، حسب قوله. ويقبل السكان على شراء الحصر البلاستيكية بسبب أسعارها المنخفضة مقارنة بالسجاد، ويتراوح سعر الحصر بين تسعة وعشرة دولارات، ويختلف السعر بحسب القياس المطلوب. ويزداد الطلب على الحصر في فصل الصيف، وتشكل بديلاً عن السجاد خلال الشتاء لأصحاب الدخل المحدود والضعيف.

ويعاني عدد كبير من سكان شمال غربي سوريا الفقر المدقع، وتراجعاً وعجزاً في القدرة الشرائية لديهم وقلة فرص العمل، وتضم المنطقة 4.5 مليون إنسان، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، ولا تتجاوز أجرة العامل في أحسن الأحوال 70 ليرة تركية (أقل من ثلاثة دولارات).

انخفاض الجودة
تراجعت جودة صناعة الحصر المحلية بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج ورياءة المواد الأولية المستعملة في هذه الصناعة، واعتماد مصنعي المواد الأولية على إعادة تدوير المواد البلاستيكية التالفة.

وقال صاحب ورشة صناعة الحصر، إنه كان يعتمد في الإنتاج على الحبيبات البلاستيكية المستوردة من السعودية والكويت، ذات الجودة العالية، ما يساعد في إنتاج بضائع منافسة في الأسواق.

وذكر أن التجار يستوردون حالياً حبيبات بلاستيكية "درجة رابعة" مليئة بالشوائب والأوساخ، وبتكلفة أعلى بكثير من السابق، بسبب ارتفاع أجور النقل ورسوم المعابر، وطول المدة التي تستغرقها عملية الاستيراد، لافتاً إلى غياب الرقابة

التمويلية على عملية الاستيراد. وأضاف أحمد أن أصحاب بعض الورشات حاولوا الاستغناء عن المواد المستوردة الرديئة، والاعتماد على عملية إعادة تدوير الحصر والمواد البلاستيكية التالفة، لكن الحبيبات الناتجة عن عملية إعادة التدوير غير ملائمة لهذه الصناعة، بسبب صعوبة صبغها بالألوان المناسبة.

وبحسب أحمد، فإن 90% من العاملين بهذه المهنة هجروها جراء صعوبة إعادة تشغيل المعامل وغياب أسواق تصريف البضاعة، لافتاً إلى أن الأسواق المحلية راكدة بسبب الظروف المعيشية القاسية، وأن الطلب غير كافٍ لتشغيل الورشات.

وأوضح صاحب الورشة أن الورشات سابقاً كانت تعتمد على تصدير البضاعة إلى أسواق العراق ولبنان، أما اليوم فحلت البضائع التركية محل بضاعتهم، بسبب ارتفاع تكاليف استيراد المواد الأولية للورشات وارتفاع أجور النقل، ما جعل البضائع التركية أعلى جودة وأقل ثمناً.

وأدى غياب أسواق التصريف إلى تراجع إنتاج الورشات، وانخفاض لأكثر من 80% عن إنتاج ما قبل عام 2011.

وكانت ورشة أحمد تنتج شهرياً نحو 600 ربطة من الحصر، وتتألف كل ربطة من عشر قطع، وتباع للتجار الذين يصدرونها (حتى قبل الانتهاء من تصنيعها)، أما اليوم فتنتج الورشة من 200 إلى 300 ربطة، وتكدس في المخازن ويتوقف العمل عن الإنتاج لحين يبيع البضاعة.

كانت صناعة الحصر نشطة بكثرة في أرياف حماة وإدلب، وبسبب تهجير قوات النظام للأهالي من تلك المناطق أواخر عام 2019 ومطلع عام 2020، باتت صناعتها تقاوم اليوم للبقاء والاستمرار شمالي إدلب، إذ تفرقت المعامل والعاملون فيها.

غياب أسواق التصريف

أحمد معردبساوي (50 عاماً)، صاحب معمل لصناعة الحصر في إدلب، قال لعنب بلدي، إن أهالي ريف إدلب، وخصوصاً قرية معر شورين، يشتهرون بصناعة الحصر والإسفننج، وكانت القرية تضم أكثر من 150 ورشة، بالإضافة إلى معامل حبيبات البلاستيك وتجار المواد الأولية، ما خلق عديداً من فرص العمل، وخفف عن أصحاب العمل أجور النقل والمصاريف.

توقفت ورشة أحمد عن العمل في معر شورين عام 2019، بسبب ظروف الحرب وغياب المقومات الأساسية للإنتاج، وبعد التهجير تعرضت آلاته للتكسير والتضرر بشكل كبير، واستطاع أحمد، بعد عناء، إيجاد أحد الفنيين لإصلاح الآلات والبدء بعملية الإنتاج.

يظطر محمد إلى الغياب عن أسرته في مخيم "كفر عروق" شمالي إدلب طيلة أيام الأسبوع، لأنه يعمل بنظام ورديتين في معمل للحصر البلاستيكية لتحصيل لقمة عيشه، وسط مخاوف من توقف المعمل وضياع مصدر رزقه.

ويجد محمد أزون، وهو أحد العاملين في مهنة صناعة الحصر، صعوبة في الانتقال إلى العمل يومياً، لذلك يضطر إلى النوم في المعمل ومواصلة العمل بورديتين كل واحدة منهما ثماني ساعات في حال تشغيل المعمل، ويتقاضى 150 دولاراً أمريكياً شهرياً (4120 ليرة تركية) في أحسن الأحوال.

ولا يعمل محمد، وهو مهجر من قرية معر شورين قرب معرة النعمان، بشكل ثابت ومستمر، بسبب الطلب القليل على الحصر، إذ يتم تشغيل المعمل لحين ملء المستودعات، ويتوقف بعدها لحين تصريف البضاعة الذي يستغرق مدة شهرين، ويبقى العمال دون عمل طيلة هذه المدة.

تعاني صناعة الحصر في إدلب من غياب المقومات الأساسية للإنتاج، وأهمها عدم وجود أسواق التصريف، ورياءة المواد الأولية، وغياب الخبرات.

ارتفاع الحليب والأبقار يعوّض المرين بدرعا

درعا - حليم محمد

بحسب يوسف. وأضاف أن عامل العمر يؤثر أيضاً في السعر، إذ يزيد سعر الأبقار كلما كانت أقل عمراً، ومعيار تحديد السن يبدأ من مرحلة دخولها الإنتاج وعدد ولاداتها.

الحليب واللحوم يرفعان السعر

صالح (40 عاماً)، تاجر أبقار في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع سعر الحليب له دور في تمسك المربي بتربية أبقاره ورفض بيعها بعد تحقيق هامش ربح ناتج عن زيادة سعر الحليب على سعر العلف، فضلاً عن وجود سبب آخر يتعلق بارتفاع أسعار لحوم المواشي بشكل عام. وأضاف أن الأبقار والعجول تباع أحياناً لمسالخ اللحوم، وهذا ما رفع سعرها في السوق المحلية.

ولم يقتصر الارتفاع على بقر الحليب، بل شمل أسعار العجول (مواليد الأبقار)، ولا يقل سعر أي مولود عن ثمانية ملايين ليرة سورية.

سعر الكيلو الواحد منه إلى 5000 ليرة سورية، يشتريه التاجر من المربي مباشرة، في حين وصل كيلو العلف إلى 3500 ليرة سورية.

يوسف المحمد، تاجر أبقار في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن هناك عدة عوامل تحدد سعر الأبقار، منها سلالتها، وتعتبر "الفريز" أشهر الأنواع في درعا وأغلاها، وأصبحت نادرة، خاصة بعد دمار شركة الأبقار العامة والشركة الليبية المشتركة في ريف درعا الغربي اللتين كانتا تحويان هذه الأبقار، وتعرضتا بعد عام 2012 للسرقة وتخريب المنشآت وفقدان جزء كبير من هذه السلالة.

ومن أهم العوامل في تحديد سعر البقرة، إنتاجها من الحليب، وهناك أبقار تنتج أكثر من 35 كيلو حليب يومياً، إذ يختلف سعر البقرة التي تنتج هذه الكمية عن البقرة التي تنتج 15 كيلوغراماً على سبيل المثال، والتي لا يتجاوز سعرها 20 مليون ليرة سورية،

عوامل تتحكم بالسعر

فاقت أسعار بعض الأبقار في أرياف درعا 40 مليون ليرة سورية، تزامناً مع ارتفاع سعر الحليب الذي وصل

السنوات الماضية خسارات مالية تمثلت بارتفاع سعر العلف، إذ يقتضي ميزان الربح لدى المربي أن يكون سعر الحليب متفوقاً على سعر العلف.

ارتفعت أسعار الأبقار في محافظة درعا جنوبي سوريا، تزامناً مع ارتفاع سعر الحليب واللحوم في السوق المحلية. وعانى مربو الأبقار في درعا خلال

دون اهتمام من الجهات الحكومية

اللاذقية.. أطفال ينشطون في التسول ونبش القمامة



طفل يعمل بنبش القمامة بالقرب من موقف "سيرو" في اللاذقية - أيلول 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

اللاذقية - ليندا علي

التي تقوم بها الوزارة، ومن بينها صدور قانون حقوق الطفل عام 2021، الذي تضمن علاج ظاهرة عمالة الأطفال.

بعد عامين من صدور هذا القانون، لم يتغير الواقع سوى للأسوأ، ورغم عدم وجود إحصاءات حكومية حول ظاهرة عمالة الأطفال، فإن ازديادها يمكن ملاحظته بسهولة، من خلال زيادة عدد الأطفال الذين يعملون في الشوارع، بحسب ما رصدته عنب بلدي في اللاذقية، على سبيل المثال. منظمة "أنقذوا الأطفال" قالت، إن أكثر من 15.3 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في سوريا، بينهم سبعة ملايين طفل، ويعيش عديد منهم في مناطق تكاد تكون فيها الخدمات الأساسية معدومة.

وذكرت أنه بعد 12 عاماً من النزاع في سوريا، فقد عديد من الأطفال والديهم أو إخوتهم أو غيرهم من أقربائهم، وأن هناك 2.1 مليون طفل خارج المدرسة، ما يحرمهم من المهارات الأساسية ومن وجود بيئة آمنة ووقائية، ويجعلهم عرضة لخطر التعرض للانتهاكات.

وأضافت أن 1.6 مليون طفل آخرين يواجهون خطر الاضطراب إلى ترك الدراسة، وزادت معدلات سوء التغذية والمرضى والإعاقة بشكل ملحوظ على مدار السنوات، وأبلغ الأطفال عن شعورهم بالخوف والقلق والحزن، مع ظهور علامات الاضطراب العاطفي والضغط السام على عديد منهم.

معاملة قاسية
كان فراس (41 عاماً) يتناول طعامه مع أحد الأصدقاء في مطعم صغير للمعجنات (البيتزا) داخل المدينة، حين اغتتمت طفلة عدم انتباه النادل، ودخلت المطعم تحمل باقة ورود، واقتربت من إحدى الطاوات حيث جلست سيدتان مع ثلاثة أطفال، وطلبت إليهم أن يمنحوها بعض الطعام.

تدخل النادل وأمسك الطفلة من ذراعها "بعنف" ثم نهرها وطردها خارج المطعم، معذراً إلى السيدتين على الحادثة، وفق فراس.

وقال فراس، وهو مهندس يستعد للسفر إلى أربيل بالعراق نهاية تشرين الأول الحالي، إن الموقف كان قاسياً جداً، وأضاف، "أحمد الله أنني أغادر هذه البلاد وأترك هذا المستنقع الذي لا أمل لأحد بالنجاة فيه".

"الفقر والحاجة"
معاون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في حكومة النظام، محمد فراس نهبان، برر في تصريح لصحيفة "الوطن" عام 2022، انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، بأنها نتيجة الفقر والحاجة وغياب المعيل والتفكك الأسري.

وعوضاً عن طرح الحلول والعمل عليها، تحدث نهبان عن الآثار النفسية والجسدية السيئة التي تصيب الطفل العامل نتيجة عمله، واكتفى بسرد الإجراءات "النظرية"

أعمال البناء وورشات الدهان، أو في تصليح السيارات بمنطقة الصناعة، حيث يوجد عشرات الأطفال الذين تعلق وجوههم وأجسادهم الشحوم السوداء، بينما يقومون بفك السيارات والمساعدة في إصلاحها.

يحدث كل هذا على مرأى ومسمع الجهات المعنية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي من المفترض بها أن تكون مسؤولة عن أولئك الأطفال، والعمل على إعادتهم إلى مدارسهم.

ويعمل قسم كبير من الأطفال بالتسول ونبش القمامة وبيع البسكويت أو الحارم أو السورود، وبتمشيد طفل وهو يدخن شائعاً في المدينة.

في منطقة سبيرو، قرب مستشفى القمامة (الصورة الرئيسية)، وحين اقتربت مراسلة عنب بلدي منه لسؤاله والحديث معه، ورغم كل المحاولات بجعله يتكلم، تابع عمله دون أن يفتح فمه بكلمة، حتى بعد مرور نحو ربع ساعة من المحاولات، إذ كان ينش القمامة، ويستخرج منها عبوات البلاستيك ويقايا الخبز، ويفصل كل منهما في كيس مختلف.

ليس من الواضح إن كان يستخدم الخبز في الطعام، أو أنه يجمعه بهدف بيعه، خصوصاً أن سعر كيلو الخبز اليابس وصل إلى نحو 9000 ليرة، علماً أنها تجارة ممنوعة وتعرض صاحبها للمساءلة القانونية في سوريا.

فيها بالعراء صيفاً وشتاء مع الاستعانة ببعض أوراق الكرتون، دون أي تدخل من الجهات المعنية في اللاذقية.

"طردني والدي"

في إحدى زوايا شارع "هنانو" وسط المدينة، كان طفل يمد يده للمارة طالباً المال ليأكل كما قال، وفي حوار سريع معه، قال إن اسمه أيهم، وعمره 11 عاماً، وقد طرده والده من المنزل قائلًا له إنه لا ينفع بشيء، حسب رواية الطفل.

وأضاف أن والده طلب إليه ألا يعود إلى المنزل إلا وقد أصبح "رجلاً" قادراً على تدبير أموره، فهو (الوالد) لا يمكن أن "يطعمه"، ويخبره أن عليه أن يعمل.

من الصعب التحقق من رواية الطفل، وربما تكون للاستعفاف، إلا أن مجرد وجوده في هذا المكان وهو يتسول الأموال من المارة، يعتبر انتهاكاً صارخاً بحق الطفولة، بحسب التشريعات والقوانين المحلية والدولية، ويعبر عن فشل حكومي في إدارة البلاد ومساعدة مواطنيها على تجاوز أزماتهم.

وتفتقد سوريا لوجود أماكن خاصة بالأطفال المشردين، ومساعدتهم على إتمام تعليمهم بعيداً عن مخاطر الشارع، من تحرش ومخدرات وسرقة، وهو ما يؤدي بهم في النهاية إلى سلوك طريق الجريمة ربما.

أعمال مجهزة تحت أنظار الحكومة

يعمل الأطفال في محافظة اللاذقية بعدد من النشاطات المجهدة، كما في

"الله يخليكي اشتريها مني والله جوعان بدي أكل"، العبارة التي تفتك بقلب سهير (34 عاماً)، بينما تكاد تسمعها بأشكال ومفردات مختلفة بشكل يومي، وهي تغادر مكان عملها المسائي كبائعة بمتجر ألبسة في حي الزراعة باللاذقية، حيث يوجد عشرات الأطفال الذين يبيعون العلكة أو الورود أو البسكويت أو الحارم الورقية أو غيرها.

سهير قالت إنها تقف بين خيارين أحلاهما مر، مضيفة أنها إن أعطت الطفل طلبه فإنها تشعر وكأنها تسهم بتشجيعه على العمل وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره أو أقل كما يبدو على هيئته، وإن لم تعطه فإنها تشعر بتأنيب الضمير.

الشابة كانت فيما مضى تشتري سندويشة فلافل للطفل دون أن تمنحه المال، لكن الوضع الاقتصادي "الضاغط" حالياً واستمرار تدني الرواتب يجعلها عاجزة عن مثل هذا الأمر، لذا فإنها غالباً تشتري له "بسكوتة" أو تعتذر إليه وتمضي بحال سيئها.

ازدادت عمالة الأطفال في اللاذقية وعموم سوريا، نتيجة تدني الأوضاع المعيشية واستمرار تدهورها، وغالباً ما ينتشر الأطفال على إشارات المرور أو بالقرب من مطاعم الوجبات السريعة، أو في الأسواق، وعديد منهم يفتشون الشارع ليناموا بعد يوم متعب.

وتشكل الحوادث منزلاً لكثير من الأطفال والمشردين أيضاً، حيث ينامون



مواليد أبقار في ريف درعا الغربي - 10 من تشرين الأول 2023 (عنب بلدي / حليم محمدا)

بين 3500 و4000 ليرة سورية. وانعكس غلاء أسعار المواشي على المرابي، إذ باع زهير عجلة بسعر ثمانية ملايين ليرة سورية.

وأثرت العمليات العسكرية التي شهدتها محافظة درعا منذ 2011 على عدد الأبقار، إذ نفق عدد منها نتيجة المعارك وقصف المناطق السكنية، أو عمليات التهجير التي دفعت المرابين للتخلص من مواشيهم لصعوبة ترحيلها.

وعاد قطاع تربية المواشي في الجنوب السوري للتعاوي التدريجي بعد 2018، إلا أنه اصطدم بغلاء مكونات التربية وارتفاع تكاليف الإنتاج، كما أسهم ارتفاع سعر اللحوم في نبح إناث المواشي ومنها الأبقار، ما أثر على عدد القطيع.

وبحسب دائرة الصحة الحيوانية في مديرية زراعة درعا، وصل عدد القطيع من الأبقار في المحافظة إلى 43 ألفاً و264 رأساً، وفق أحدث إحصائية نُشرت في تموز الماضي.

سعره على العلف.

إياد، طبيب بيطري في ريف درعا، قال لعنب بلدي، إن كل كيلوغرام من العلف ينتج كيلوغرامين من الحليب، وبعد زيادة سعر الأخير، أصبح المرابي يزد من التغذية بالعلف ما أدى إلى زيادة إنتاج الحليب.

وأضاف الطبيب أن العلف يكسب المواشي صحة ويمنعها من الهزال، ويزيد من إنتاج الحليب، ويمنح المواليد صحة جيدة.

زهير (28 عاماً)، مرّب من سكان بلدة تل شهاب في ريف درعا الغربي يملك بقرتين، قال لعنب بلدي، إنه أصبح يحصل مؤخراً على هامش ربح لم يكن يحصل عليه في السابق حين كان مردود إنتاج الحليب لا يغطي تكاليف العلف. وفي آب الماضي، كان سعر كيلو الحليب 3000 ليرة سورية، بينما يعادل سعر كيلو العلف 3500 ليرة.

ويتوفر في الجمعيات الفلاحية علف "مدوم" بسعر 3000 ليرة، بينما يتراوح سعر كيلو العلف في المزارع الخاصة ما

أصبحت الأبقار بعد غلائها خارج القدرة الشرائية لشريحة واسعة من سكان الأرياف في درعا، خاصة أنها تحقق الاكتفاء الذاتي للأسرة من مشتقات الحليب، في حين باتت تحقق مردوداً مالياً بعد غلاء الحليب مؤخراً، وفق ما قاله التاجر صالح.

وذكر أنس (40 عاماً)، وهو من سكان بلدة المزريب، أن شراء البقرة أصبح يعادل شراء سيارة، إذ أصبحت خارج قدرة معظم السكان.

أنس الذي يعمل في أعمال المياومة بأجرة 20 ألف ليرة سورية، يسعى إلى امتلاك بقرة، إلا أن مقدراته المادية لا تساعد على شرائها.

وأضاف الشاب أنه ينوي بيع دراجته النارية وشراء عجلة يربيهها، ويحتاج هذا الأمر إلى سنتين حتى تصبح لديه بقرة حليب.

الحليب في ميزان المرابي

بعد غلاء الحليب مؤخراً، أصبح المرابي يربح من خلال بيع الحليب لتفوق

رأس العين.. ثلاث عملات تعقد حركة التجارة وترهق السكان



أسواق مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة - 26 من آب 2023 لعنب بلدي/ حسين شعبو

رأس العين - حسين شعبو

يلقي وجود ثلاث عملات متداولة في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة حملاً ثقيلاً على الأهالي والتجار، ويعقد معاملاتهم التجارية. العملة المتداولة هي الليرة السورية، لكن واقعها المضطرب وانخفاضها إلى مستويات غير مسبوقه أرهق الأهالي، أما العملة الثانية فهي الليرة التركية (غير متداولة بكثرة) بسبب متاخمة الدولار الأمريكي، والثالثة هي

حالة التداول ليست جديدة، لكن تدهور الليرة السورية منذ مطلع العام الحالي أمام العملات الأجنبية، وانخفاض قيمة

الليرة التركية، تركاً أثراً سلبياً في حياة سكان المدينة البالغ عددهم نحو 115 ألف شخص. ويعادل كل دولار أمريكي 14000 ألف ليرة سورية، ويبلغ مقابل العملة التركية 27 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات النقدية.

لا ترضي الزبون ولا التاجر

هيبه عدوان، ربة منزل في رأس العين، قالت، إن عائلتها لم تعد قادرة على مواكبة ارتفاع الأسعار، وانخفاض قيمة الليرة، وبات شراء السلع الأساسية

مثل الخبز والسكر والزيت بشكل عبثاً عليها. وأوضحت لعنب بلدي أن الأسعار ارتفعت بنحو 75%، لافتة إلى أن التجار يحسبون المواد الغذائية بالدولار، والعملية المتداولة وأجور العمال كلها تدفع بالليرة.

من جهته، عبد العزيز كنعو، وهو أحد سكان رأس العين، قال، إنه كان يشتري كيلو السكر قبل أسابيع بـ13 ألف ليرة، وصار يشتريه حالياً بـ21 ألف ليرة، لأن التجار يحسبون السعر بالدولار والأهالي يدفعون بالليرة. مصطفى عز الدين، مالك محل خضار

في المدينة، قال لعنب بلدي، إنه تكبد خسائر وصلت إلى 70% من رأس ماله بسبب انخفاض قيمة الليرة السورية، فهو يشتري الخضار بالليرة التركية ويبيعها بالليرة السورية، ويضطر التاجر إلى استبدال العملات بشكل يومي.

من جهته، هيثم شلش، وهو صاحب محل مواد غذائية، اعتبر أن وضع التداول غير مقبول، فقيمة العملات صارت تختلف كل ساعة، ويصعب تحديد سعر المنتجات، ويبقى التاجر طيلة يومه يحصي خسائره وكمية البضائع التي يمكنه شراؤها في اليوم التالي.

وطالب هيثم الجهات المعنية بتحديد آلية تداول مرضية للجميع، لأن تقلب سعر الصرف للعملات المتداولة يهدد استمرار الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة في الوقت الحالي.

ويعاني محمد السليم، وهو صاحب محل ملابس، تراجع الإقبال على الشراء بسبب انهيار الليرة السورية، وارتفاع قيمة الملابس نحو 100%، وبات من الصعب على الزبائن مواكبة سعر السوق، لافتاً إلى أن هذه الحالة لا ترضي التاجر ولا الزبون.

وأوضح محمد أن تراجع البيع يهدد باستمرارية عمله وغيره من التجار، مناشداً الجهات المعنية بضرورة اتخاذ إجراءات لمعالجة ما وصفها بـ"الأزمة الاقتصادية".

استبدال الليرة التركية بالسورية

مدير غرفة التجارة والصناعة في منطقة رأس العين، هبو الهدار، قال لعنب بلدي، إن استمرار تداول الليرة السورية يشكل عبثاً اقتصادياً على الأهالي ويؤدي إلى زيادة نسب الفقر. وذكر أن هذه التعاملات تؤدي إلى تعطيل النشاط التجاري، ما يتطلب إيجاد حل فعال، لافتاً إلى أن غرفة التجارة تطالب باستبدال الليرة التركية بالليرة السورية على غرار ما تم في الشمال السوري.

واعتبر الهدار أن هذا الإجراء سيعزز اقتصاد المنطقة ويجعله أكثر استقراراً، ما سيعود بالنفع على السكان والتجار

على حد سواء. المتحدث باسم المجلس المحلي برأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن المجلس ملتزم بالتواصل المستمر مع التجار والمواطنين على حد سواء، ويدرك التحديات التي يواجهها التجار نتيجة تدهور الليرة السورية.

وذكر أن المجلس يتعاون مع الجانب التركي لتعزيز تداول العملة التركية ومنع التعامل بالليرة السورية في المنطقة، لكن الأمر يتطلب وقتاً وجهداً، مضيفاً أن الليرة التركية ستكون متاحة على نطاق واسع في المستقبل القريب، دون تحديد موعد لذلك.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، ومظلاته السياسية "الحكومة السورية المؤقتة"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

ولم تعتمد "الحكومة المؤقتة" الليرة التركية عملة للتداول في رأس العين وتل أبيض، رغم اعتمادها في ريفي حلب الشمالي والشرقي.

واعتمدت حكومتا "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة"، العاملتان في الشمال السوري، الليرة التركية عملة للتداول في حزيران 2020، كونها أكثر استقراراً من الليرة السورية، إلى جانب تداول الدولار الأمريكي في التعاملات التجارية الخارجية.

وجاء استبدال العملة التركية بالسورية في الشمال بعد وصول سعر الصرف إلى حدود 3500 ليرة سورية للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالبات من سوريين بأن يكون الاستبدال حلاً مؤقتاً لحين الوصول إلى حل سياسي.

ورغم اعتماد الليرة التركية، يؤدي انخفاض قيمتها أمام العملات الأجنبية إلى جمود جزئي في الأسواق، وارتفاع في أسعار المواد الغذائية بشكل عام، نظراً إلى أن حركة الاستيراد تكون من خارج سوريا عبر تركيا، وأي تغيير بسعر الليرة مقابل الدولار يؤثر بشكل سريع على السوق المحلية.

نحالون يصفون الصعوبات

تربية النحل..

قطاع ينتظر الدعم في دير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

تعتبر تربية النحل أحد الأنشطة الزراعية في سوريا، وتلعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد المحلي، خاصة مع توفير منتجات نحلوية عالية الجودة. وتكتسب تربية النحل أهمية في مناطق دير الزور الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا، إلا أن الأزمات الطبيعية تؤثر بشكل مباشر على هذه الصناعة، وسط غياب إجراءات لمساعدة أصحاب المناحل، سواء من "الإدارة الذاتية" أو المنظمات المحلية، رغم الموارد المالية المرتفعة التي ترقد بها المنطقة.

وتتمثل هذه الأزمات بانتشار طيور الوروار، بالإضافة إلى القوارض، وتحديدًا الفئران.

وتعد بلدة الباغوز في ريف دير الزور الشرقي إحدى أفضل المناطق لتربية النحل، لوجود مساحات زراعية واسعة ومن جهة، ولمناسبة مناخها من جهة ثانية، وفق نحالين التقهّم عنب بلدي.

رياض الأحمد أحد نحالي الباغوز قال لعنب بلدي، إن الأزمات الطبيعية تؤثر بشكل مباشر على تربية النحل، ومن الضروري توفير دعم يتضمن "فراغات" وأدوية لمكافحةها، لتقليل الصعوبات التي يواجهها النحالون. مهندس زراعي يعمل في مجال تربية النحل، طلب عدم ذكر اسمه، أوضح لعنب بلدي أن من الضروري مراقبة صحة النحل بشكل دوري ومستمر للكشف عن أي أمراض أو أفات قد تؤثر عليها، وأنه يمكن اتخاذ إجراءات وقائية أو علاجية إذا كان ذلك ضرورياً للحفاظ على صحة الخليايا.

وتباع منتجات النحل ضمن السوق المحلية، ويصل سعر كيلو عسل "السدر" إلى 160 ألف ليرة سورية، وهو ما يعكس جودة المنتج العالية، وفق رياض الأحمد، الذي أشار إلى أن زيادة الإنتاج وتوسيع السوق المحلية، يمكن أن تزيد من الإيرادات وكذلك

تسهم في التوجه إلى تصدير منتجات النحل السورية. وتوجد حالياً في بلدة الباغوز خمس مناحل تعود ملكيتها لرياض الأحمد ونحالين آخرين، أحدهم علي العبد الله الذي تحدث لعنب بلدي عن مصاعب الإنتاج التي يواجهها النحالون.

وقال علي لعنب بلدي، إن المناحل الموجودة حالياً بدائية، إلا أن تطويرها سيسهم بشكل إيجابي بتوسيع النشاط وزيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة الأرباح لاحقاً، وهو ما سينعكس إيجاباً على النحالين.

ويأتي غياب الدعم عن تربية النحل رغم ما يوفره من رافد اقتصادي، مع وجود أوضاع معيشية متردية أسوأ بمناطق النفوذ المختلفة على الجغرافيا السورية، في حين تعتبر المناطق التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) الأغنى في سوريا، إذ تضم معظم آبار النفط، إلى جانب

كونها توصف بـ"خزان قمح سوريا"، نظراً إلى النشاط الزراعي الكبير فيها. ويستمر أبناء المنطقة بالاحتجاج للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية، وتأمين المحروقات، وخرجت سابقاً مظاهرات للمطالبة بتأمين الخبز والسكر في أسواق المنطقة.

الخبرة والأدوات

ركّز النحال علي العبد الله على أهمية الخبرة والأدوات والصناديق، وتأثير المناخ على نجاح عملية تربية النحل، خاصة في فصلي الربيع والصيف. ولا يحتاج مربو النحل إلى استصدار تراخيص لتربية النحل في المنطقة، لكن النحال أشار إلى نقص الإمكانيات المتوفرة، وغياب أي نوع من أنواع الدعم، سواء من "الإدارة" أو من جهات أخرى، كما أن التعاون مع منظمات متخصصة سيؤدي إلى تحسين الإنتاج ورفع العائدات وتطوير الصناعة نفسها، بحسب علي.

مناخ دير الزور وتربية النحل

تجمع محافظة دير الزور بين المناخ الصحراوي ومناخ الأراضي الزراعية، وتشهد المنطقة تقلباً في درجات الحرارة وجفافاً كبيراً في فصل الصيف، وهو ما يعد مناخاً مناسباً لتربية النحل، التي تعد بدورها نشاطاً تجارياً مهماً في المنطقة، وفرصة مهمة لخلق مشاريع ذات طبيعة مستدامة، كما يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط والخطوات للحصول على أفضل نتيجة.

وقال المهندس الزراعي الذي يعمل في

مجال تربية النحل، إن من الضروري وضع الخلايا في مواقع محمية من التغيرات الجوية والتقلبات الحرارية الشديدة، لحماية النحل ومستلزماتها الخاصة من الظروف الجوية القاسية. ويتعين على النحالين توفير مصادر غذائية للنحل خلال فصل الشتاء عن طريق تقديم سكر مذاب أو طعام نحل خاص، للمساعدة في تغذية النحل عند غياب المصادر الطبيعية الكافية من الرحيق المتاح.

ووفق المهندس الزراعي، يجب الاهتمام بعملية جمع العسل والمنتجات النحلوية الأخرى للحفاظ على جودة المنتجات من جهة، وضمان سلامة النحل من جهة أخرى، كما تعكس هذه الإجراءات مهارة ورعاية النحال للمنتجات والنحل، بحسب رأيه.

وكشف المهندس إيباد دعبول، رئيس اتحاد النحالين العرب فرع سوريا، عن انخفاض كبير بخلايا النحل في سوريا من 630 ألفاً إلى أقل من 200 ألف خلية، جراء الحرب، ما أدى إلى تراجع الإنتاج وتدهور قطاع النحل نتيجة صعوبة نقل الخلايا إلى المراعي المختلفة كالأزهار الرحيقية والنباتات والغابات والمحاصيل الزراعية.

وذكر دعبول لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن الدعم الذي حظي به قطاع تربية النحل، ساعد على استعادة جزء من مكانته قبل الحرب، عبر "التدخل الإيجابي والعمل الجماعي المشترك" بين وزارة الزراعة واتحاد النحالين السوريين والعرب وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

دعوى في محكمة العدل الدولية التعذيب وأثركاله وعدد ضحاياه على يد النظام السوري

ضحايا التعذيب

16
شخصًا قُتلوا
على يد النظام السوري
تحت التعذيب عام 2023
بينهم طفل

1250
مختفياً قسراً
قُتلوا تحت التعذيب
منذ عام 2018

15051
شخصًا قُتلوا
على يد النظام السوري
تحت التعذيب منذ آذار 2011
بينهم 190 طفلاً و94 سيدة

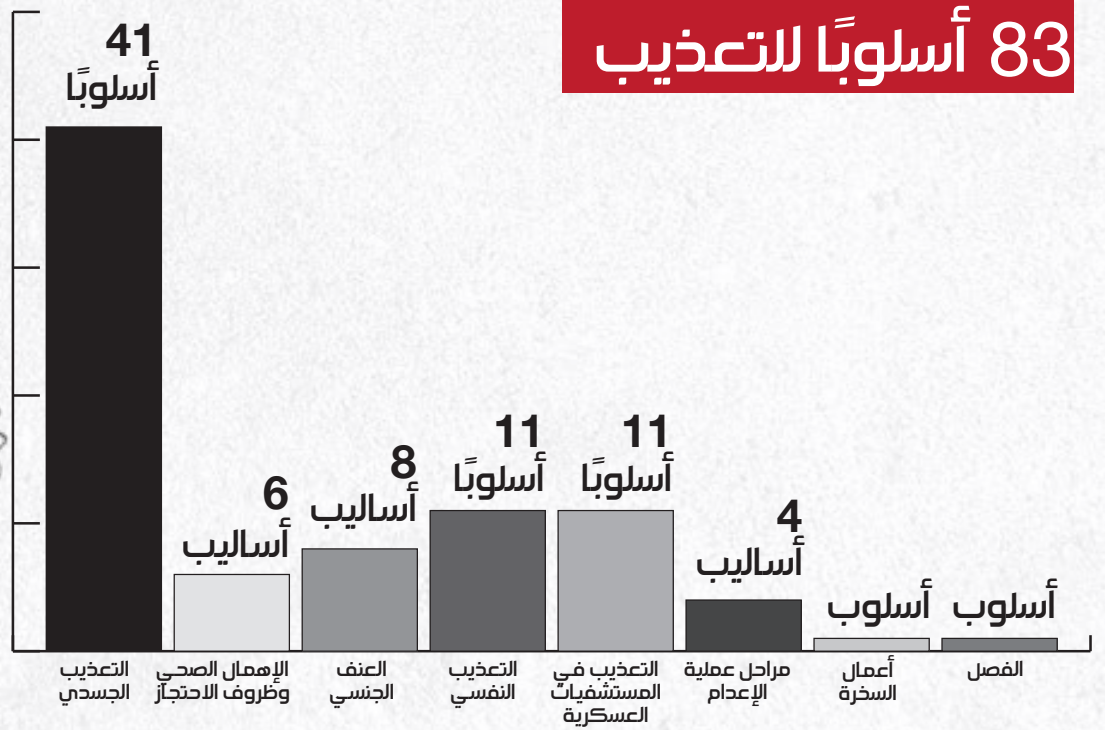
معرضون للتعذيب

173
شخصًا مختفون قسراً
عام 2023

96103
أشخاص مختفون قسراً
بينهم 2327 طفلاً و5739 سيدة

135638
شخصًا معتقلون لدى النظام السوري
بينهم 3693 طفلاً و8478 سيدة

83 أسلوباً للتعذيب



هولندا وكندا تقدمتا بطلب في محكمة العدل الدولية ضد النظام السوري بشأن عدم إيفاء الأخير بالتزاماته بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب. طلبت الحكومتان أن تفرض المحكمة على وجه السرعة تدابير مؤقتة لحماية الضحايا وانهقدت أولى جلسات الاستماع، في 10 من تشرين الأول الحالي، وسط غياب ممثل النظام السوري.

التحليل الصحفي.. نمط المهارة والاطلاع

علي عيد



لا تكتفي الصحافة، ضمن أدوارها، بالتغطية الخبرية في قضايا الشأن العام السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ يحتاج الجمهور إلى ما هو أعمق لفهم الظواهر وقراءة تبعاتها، وهنا يأتي دور التحليل الصحفي.

التحليل بتعريف بسيط، هو نمط صحفي يتجاوز الجانب السطحي نحو العمق، غايته الإثبات، ومساعدة الجمهور في الفهم والاطلاع والمعرفة وتبني الموقف. ويلعب التحليل دوراً في تسليط الضوء على الحدث وأبعاده وخلفياته، كما يستشرف المستقبل والتوقعات حول تطور القضية أو الحدث.

تعتمد وسائل الإعلام على صحفيين محترفين في كتابة وإعداد هذا النوع من الصحافة، فهو يحتاج إلى خبرة كبيرة واطلاع واسع على القضايا التي يجري تناولها في التحليل الصحفي.

يحتاج التحليل إلى ثلاثة عناصر أساسية، الأول هو الحدث أو القضية الأساسية التي يجري العمل عليها بالاعتماد على ما هو منشور (أخبار وتقارير)، والثاني هو منهج التعامل مع هذه القضية (المنهج التحقيقي أو التفسيري)، وهنا تظهر شخصية الصحفي، إذ يلجأ إلى خدمة الفكرة الأساسية بالبحث في خلفياتها وسياقاتها، والربط بينها وبين أرقام وأحداث لم يكن وارداً في ذهن القارئ ارتباطاً بهذه القضية، وتقديم تحليله المستند إلى هذه المعطيات.

والعنصر الثالث هو استراتيجية التعامل مع الحدث، وهو مرتبط بالمناصرة، عبر التحفيز على الرفض أو القبول، ويظهر هذا العنصر في مستوى حشد أدلة الدحض أو كشف الخطر أو المساندة والتأييد، دون الانجرار إلى قراءات غير مستندة إلى أدلة، وهنا يمكن أن يعتمد التحليل في جوانب مهمة على شهادات خبراء تقنيين أو متخصصين في الشأن الذي يجري البحث فيه، كما يكون للصحفي دوره التحليلي. العناصر الثلاثة السابقة هي استخلاص غير

متطابق مع دراسة للباحث ومدير مركز الصحافة والديمقراطية في المدرسة الدنماركية للإعلام والصحافة، فليمينج سفيث (Flemming Tait Svith).

يعرف التحليل أكثر بكونه ينتمي إلى الصحافة المكتوبة، لأنه يذهب أكثر في المعالجات، ويحتاج إلى مساحات أكبر من الأنواع الخبرية، ولا ينفي هذا التصنيف أن التحليل يشكل مادة أساسية للصحافة المسموعة والمرئية، فغالباً ما يتم اقتطاع جزء أو استخلاص معلومات منه يتم توظيفها في أخبار أو برامج حوارية وحتى وثائقية، فهو بمنزلة مصدر تغذية بأكثر من اتجاه (الجمهور، وسائل الإعلام، الباحثون، المنظمات المتخصصة).

القواعد التي يُصَح بها في كتابة المقال التحليلي:

- استخدام قالب الهرم المعتدل (مقدمة، جسم / صلب، خاتمة).
- أن تتضمن المقدمة مدخلاً واضحاً وشائقاً في الفكرة الجوهرية التي يتمحور حولها التحليل، مع إبراز الجانب الجديد الذي يكشفه أمام الجمهور.
- أن يتضمن صلب التحليل حشداً كافياً من الأدوات والمعلومات التي تدعم توجهات التحليل وكتابه، وتحقيق التوازن بفحص المجال أمام الآراء المختلفة حول القضية.
- يضع كاتب التحليل في اعتباره ثلاثة أبعاد زمنية (ماضٍ، حاضر، مستقبل)، إذ يعود إلى جذور القضية وما يتصل بها من أحداث في الماضي، ثم يقوم بتقديم شرح وافٍ عن واقع القضية حاضرًا، ويخلص إلى توقعات حول ما ينتج عنها أو تطوراتها في المستقبل.
- استخدام لغة سليمة وبسيطة، وتقديم شروحات توضيحية حول المصطلحات الغريبة أو غير المعروفة للجمهور.

- محاولة إدماج الجمهور ومخاطبته وإثارة مخيلته، عبر طرح التساؤلات والإجابة عنها، واستخدام الصياغة التفاعلية.
- تقديم خلاصات تتضمن رأي الكاتب المستند إلى كل ما سبق، وغالباً ما يأتي هذا الجزء في خاتمة التحليل الصحفي.
- الاستفادة من الهوامش التي يوفرها نمط التحليل للكاتب الصحفي، لجهة استخدام عبارات أو أمثال أو مقاربات لغوية محببة وجاذبة، دون شطط أو مبالغة، أو تغليب لدور اللغة على المضمون، وينطبق هذا على العنوان.

بالنظر إلى ما سبق، تحرص وسائل الإعلام على التعاقد مع صحفيين متخصصين لكتابة التحليل، فالتحليل السياسي يحتاج إلى صحفي مطلع وذي خبرة طويلة، ويملك قدرة على ربط الأفكار ببعضها، وكذلك تفكيك وتفسير القضايا بطريقة مقنعة، أما التحليل الاقتصادي فيتطلب صحفياً عارفاً بلغة الأرقام والاقتصاد والشركات ومن يقف خلفها ومصالحها مقابل مصالح الدولة أو الزبائن.

يُعرف التحليل والاستقصاء بأنهما من الصحافة العميقة، ويقرب الصحفي المحلل كثيراً من الصحفي الاستقصائي، ويشتركان في القدرة على جمع المعلومات وربطها والبحث وراءها، لكنهما يختلفان في "الذاتية"، إذ يشترط على الصحفي الاستقصائي أن يبرهن دون تحليل، وأن يبقى نفسه بعيداً عن مجرى الأحداث.

يحتاج المحلل الصحفي إلى كثير من الخبرة والتأني، وتتطلب كتابة التحليل قدرًا عاليًا من المسؤولية، والحذر من الانزلاق إلى القناعات الشخصية أو إقلاص القصة بسبب التشتت ما يهدد بفشل الهدف، المرة الأولى التي يخسر فيها الصحفي فرصة تقديم تحليل مؤثر قد تكون الأخيرة.. وللحديث بقية.

تهجير السوريين كمقدمة لتهجير الفلسطينيين

إبراهيم العلوش



كان تهجير أكثر من 12 مليون سوري من بيوتهم، اعتباراً من العام 2011، تدريباً للرأي العام في المنطقة على قبول تهجير البشر، ومقدمة لإقناع العالم وإجبار الدول الأخرى على قبول المهجرين الفلسطينيين وتصفيّة قضيتهم.

إصرار إسرائيل على دعم بشار الأسد بدأت تتوضح بعض أسبابه في خلق سابقة تهجير كبيرة، فالقسوة التي تعامل بها نظام الأسد مع السوريين كانت مدعومة إعلامياً على الأقل من القوى الإسرائيلية طويلة اليد في الدبلوماسية و"الميديا" العالمية، وظلت إسرائيل تصر على استمرار دعمها لبشار الأسد، رغم أنه تحالف مع إيران (عدوتها)، أو ربما هي الدولة المتواطئة معها في هذا السيناريو كما يعتقد أصحاب أفكار المؤامرة.

نحن السوريين ننظر اليوم إلى أحداث القصف والتهجير في غزة، ونسترجع ذكرياتنا المريرة ونحن نفر بجلودنا من تحت القصف من قبل نظام الأسد وداعميه الإيرانيين والروس، ونحمل من تحت رماد بيوتنا تهمة الإرهاب والدواعش والعملاء، التي يتم وصمنا بها لتبويض مخططات التهجير، والتي تتلاعب بها إيران، وتبتسم لها إسرائيل من خلف ستارة المسرح الدموي.

لماذا أصرت إسرائيل وداعموها الغربيون على استمرار بشار الأسد، لماذا أضاعت فرصة نجدة الشعب السوري واكتساب بعد إنساني يبيض وجودها ويعطيها بعض التعاطف من قبل السوريين الذين يموتون تحت القصف حتى اليوم. قصف غزة أظهر حاجة إسرائيل إلى سابقة في التهجير، وهي سابقة قريبة نفذها بشار الأسد بدم بارد، والإسرائيليون اليوم يجاهرون بأوامر تهجير أهل غزة إلى مصر وبدعم أمريكي وأوروبي، وقد وصلت البوارج إلى الجوار بمشهد يذكرنا نحن العرب بمشهد بوارج العدوان الثلاثي في العام 1956.

أفعال إسرائيل اليوم تكرر شبه حرفي لأفعال نظام الأسد من قصف المدنيين وتهجيرهم، وتوزيع التهم عليهم، ونشر الدعايات التي تنتزع إنسانية البشر وتحولهم إلى حيوانات بشرية، كما قال هتلر، وكما يردد وزير الدفاع الإسرائيلي اليوم.

الدول الغربية تصفق للقصف وتشارك بتوزيع "بروشورات" التهم ضد كل من يحتج على الموت العلني لأهل غزة، بحجة أنهم ممسوسون بشياطين الإرهاب، بعد أن أطفؤوا لعبة حقوق الإنسان على الجانب الفلسطيني، وأبقوها مشتعلة على الجانب الإسرائيلي، الذي أبكى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي المتعاضدين عن رؤية ما يحدث للمدنيين في غزة، الذين سقط عليهم أكثر من 4000 طن من المتفجرات في يوم واحد فقط هو يوم الخميس 12 من تشرين الأول الحالي، كما يؤكد الجيش الإسرائيلي.

ما ينقص إسرائيل من السيناريو السوري هو استعمال السلاح الكيماوي (أو النووي باعتبارها دولة نووية) ضد المدنيين، والاستعانة بقوات أجنبية للمساهمة في إبادة أكبر عدد ممكن من سكان غزة المدنيين من حقوق الإنسان، ومن حق الإسعاف، والشرب، والإطعام، والإنارة، التي أعلن الجيش الإسرائيلي قطعها عن قطاع غزة.

وهذا يذكرنا نحن السوريين بحصار حمص، وحصار الغوطة، وحصارات لا عد لها، أجبرت المدنيين على أكل الحشائش خلال أشهر طويلة، قبل أن يستسلموا للرحيل إلى الدول المجاورة، أو أن يتقبلوا راعين شروط النظام المنتصر على المدنيين.

يطلب الإسرائيليون من مصر استقبال أهالي غزة واستيعابهم في صحراء سيناء، وقد يمارس الأمريكيون والأوروبيون مزيداً من الضغوط على مصر، للخضوع واستقبال أهالي غزة الذين تحلم إسرائيل بمحو وجودهم، كما حصل في مرتفعات

ناغورني كاراباخ وتهجير الأرمن منها خلال الشهر الماضي.

يخشى الأردن أيضاً من هذا "الترانسفير" الذي أعلنه الجيش الإسرائيلي، والذي يعتبر أكبر وأسرع "ترانسفير" للسكان، إذ طلب الإسرائيليون، في 13 من تشرين الأول الحالي، ترحيل 1.1 مليون إنسان خلال 24 ساعة، مع ملاحظة أن عودتهم غير مضمونة وتخضع لإرادة إسرائيل.

إيران تلعب من خلف الستار وتتاجر بالقضية الفلسطينية، ولن تتردد ببيع سكان غزة والموافقة على تهجيرهم للحفاظ على نفوذ "حزب الله" في الدولة اللبنانية التي يرتع فيها فساداً، إذا ضمنت الدول الأخرى لإيران بقاء نفوذها، أما إذا حصلت على ثمن أكبر لمصلحة استقرار دولة الملاي، فهي لن توفر بيعهما من أجل سلامتها!

مصر والأردن أكثر الدول العربية المعرضة لنتائج التهجير، وهدد الإسرائيليون مصر بالتجويد إن لم تقبل تهجير أهالي غزة إلى سيناء، وقد كررت الإدارة الأمريكية عدم ضمان عودة الفلسطينيين إلى بيوتهم إلا بعد دراسة دقيقة، وقد تستغرق تلك الدراسة مدة أطول من المدة التي لا يزال ينتظر نهايتها مهجرو 1948 ومهجرو 1967 وبقية المهجرين الفلسطينيين الذين حكمت عليهم إسرائيل بالنفي الأبدي.

السيناريو السوري واضح، ولا يزال طازجاً، وقد وفره جيش الأسد بشكل مجسّد على الأرض، وضمنت إسرائيل السكوت العالمي عن فظائعها، فهل يستعد العالم العربي لنكبة، أو لنكسة، أو لمأساة جديدة تفوق ما سبقها؟ أم يتشبث الفلسطينيون بأرضهم ويمنعون إسرائيل من تحويل هزيمتها إلى نصر بتهجيرهم، وعندها قد يجبرون العالم على تطبيق القوانين الدولية، بعد أن ناقت إسرائيل مرارة الذل الذي كانت تسقيه للفلسطينيين طوال 75 عاماً.

"احتمالات مفتوحة" تعيد التموضع الجولان.. جبهة إيرانية لاستثمار "الطوفان"

عنب بلدي

ملف العدد 608

الأحد 15 تشرين الأول 2023

إعداد:

حسام المحمود

حسن إبراهيم

خالد الجرعتي

في 7 من تشرين الأول الحالي، شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة تصعيداً مختلفاً، بدأتها هذه المرة "كتائب القسام" (الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس")، دون تمهيد مسبق، ما قوبل بتصعيد إسرائيلي عنيف أنتج استهدافاً جويًا للأحياء السكنية والمرافق الحيوية في القطاع، مع التلويح باجتياح بري بعد قطع المياه والكهرباء وسبل العيش، وسط تحشيد سياسي لخدمة الرواية الإسرائيلية للحدث.

أنتج ذلك اصطفاقات سياسية على المستوى العربي حول القضية الفلسطينية ملقبة بتأثيرها على الواقع السوري، بحكم الجغرافيا، و"سردية المقاومة" التي يصدرها النظام إلى جانب حليفه اللبناني "حزب الله".

وأمام هذه التطورات، نأى النظام السوري بنفسه إلى الآن عن فتح جبهة شمالية، رغم تعرضه في أيام التصعيد لقصف إسرائيلي لأبرز مطارين في سوريا، واكتفى برسائل تضامن رسمية، بالتشاور مع حليفه إيران، التي تمتلك النفوذ على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف التأثير المحتمل على سوريا جراء التصعيد في الأراضي المحتلة، وارتباط التصعيد بالوجود الإيراني في سوريا، ونفوذ "حزب الله" في ظل وجود تهديدات تسعى لتخفيفه عن الصراع.



كيف تعاطى النظام مع الحدث؟

ولا تتبنى إسرائيل عادة قصفها للمواقع والنقاط العسكرية في مناطق سيطرة النظام، وتكتفي بنقل تغطيات النظام السوري لأخبار القصف، دون نفيها في الوقت نفسه.

وفي 3 من تشرين الأول، قصفت إسرائيل محيط محافظة دير الزور، شمال شرقي سوريا، وأفاد حينها مراسل عنب بلدي في المنطقة بوجود جرحى إيرانيين، وفق ما أكدته مصدر طبي من داخل المستشفى، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، دون تحديد عدد الجرحى، في وقت طوقت به قوات النظام المستشفى.

ما حدود التصعيد بالنسبة للأسد؟

التصعيد الإسرائيلي في غزة، والمناوشات على حدود لبنان مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، فتحت الباب أمام تساؤلات تتعلق باحتمالية شن تصعيد من الأراضي السورية نحو الأراضي المحتلة على جبهة الجولان.

الباحث في مؤسسة "القرن الدولية للبحوث والسياسات الدولية"، المتخصص بالشأن السوري سام هيلر، استبعد هذه الفرضية.

وقال هيلر لعنب بلدي، "لا أتوقع أن يتدخل الجيش السوري بنفسه ضد إسرائيل، مع تطور الصراع في غزة واحتمال انتشاره على المستوى الإقليمي".

لكن الباحث لم يستبعد أن تنضم إلى الصراع فصائل مسلحة أخرى تعمل في سوريا، كما جرى قبل أيام، دون معرفة ما إذا كانت جميع الفصائل الموجودة الآن في سوريا (الفصائل غير السورية على وجه التحديد) ستحترم وتلتزم بقرار دمشق في هذا الشأن، أو إذا كان بعضها قد يتصرف بشكل مستقل.

من جانبه، اعتبر الباحث في مركز "عمران للدراسات" نادر الخليل، أن استخدام سوريا كساحة للقتال يطرح تساؤل حول مدى قدرة النظام السوري على تقييد حرية حركة الميليشيات الإيرانية في الجنوب السوري.

وبحسب الخليل، فمن الصعب تحديد مدى قدرة الأسد على لجم الإيرانيين ونفوذهم داخل مناطق سيطرته، لكن المؤشرات المتاحة حالياً تفيد بأن طهران قادرة على تفعيل جبهة الجولان، لو أرادت، وأنها قد تستخدمها بالفعل في المستقبل القريب، إذا زاد الضغط على غزة بصورة لا تستطيع طهران تحمّل تكلفتها السياسية والمعنوية عليها، بوصفها زعيمة لـ "محور المقاومة" الذي تتبع له حركة "حماس".

والتهجير في قطاع غزة، لم يشغل الطيران الإسرائيلي عن الأهداف التي يقصفها في سوريا بشكل متكرر، إذ تعرض مطارا "حلب" و "دمشق" لهجوم متزامن هو الأول من نوعه، في 12 من تشرين الأول، قبل وصول طائرة وزير الخارجية الإيراني، ما أدى إلى عودتها. ونقلت "سانا" عن مصدر عسكري (لم تسمه) قوله، إن "العدو الإسرائيلي نفذ بالتزامن عدواناً جويًا برشقات من الصواريخ مستهدفاً مطاري (حلب) و(دمشق) الدوليين، ما أدى إلى تضرر مهابط المطارين وخروجهما عن الخدمة".

وقال مصدر أمني "رفيع المستوى" لوكالة "سيوتنيك" الروسية (لم تسمه)، إن طائرات إسرائيلية أطلقت عدداً من الصواريخ من فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة، استهدفت محيط مطار "دمشق"، وطائرات أخرى استهدفت مطار "حلب" الدولي بصواريخ موجهة من فوق المياه الإقليمية، قبالة السواحل السورية.

كما نقلت القناة "10" الإسرائيلية عن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في اعتراف نادر، أن قصف مطاري "حلب" و "دمشق" جاء رداً على إطلاق قذائف هاون من سوريا، متوعداً بتدمير مزيد من الأهداف خلال الأيام المقبلة.

في الأراضي الفلسطينية، تبعه، في 12 من الشهر نفسه، اتصال آخر مع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، لبحث الملف ذاته، مع تأكيد الطرفين على الموقف الداعم للشعب الفلسطيني والمقاومة المشروعة، إلى جانب التشديد على أن "السياسات الصهيونية" هي التي تتسبب في سفك الدماء، وفق ما نقلته "رئاسة الجمهورية".

وفي 13 من تشرين الأول، استقبل رئيس النظام السوري وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في دمشق. وذكرت وكالة "سانا" أن الأسد أكد الوقوف مع الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع ضد الاحتلال الإسرائيلي لنيل حقوقه المسلوبة منذ أكثر من سبعة عقود، مشدداً على خطورة ودموية ما يقوم به الجيش الإسرائيلي.

وبعد دمشق، زار عبد اللهيان لبنان، والتقى أمين عام "حزب الله"، حسن نصر الله، وقال من بيروت، "نحن جئنا إلى بيروت لنعلن بصوت مدوّ أننا إلى جانب الدول والحكومات الإسلامية، لن نحتمل جرائم الكيان الصهيوني ضد المواطنين في قطاع غزة"، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).

القصف الجوي لا يتوقف

التكيز الإسرائيلي بالقصف والتصعيد

مكثف لطيران الاستطلاع في اليوم الأول من العملية.

وفي 10 من تشرين الأول، استهدفت المدفعية الإسرائيلية مواقع متفرقة جنوبي سوريا بين محافظتي درعا والقنيطرة، على خلفية انطلاق قذائف من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل.

وأفاد مراسلا عنب بلدي في محافظة درعا حينها، أن أصوات القصف دوت في المنطقة حينها.

المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفياخي أدرعي، قال عبر موقع "إكس" (تويتر سابقاً)، إن عملية إطلاق قذائف رصدت من داخل الأراضي السورية باتجاه إسرائيل وسقطت على ما يبدو في مناطق مفتوحة.

وأضاف في منشور منفصل أن القوات الإسرائيلية ردت بقصف مدفعي ونيران قذائف "هاون" نحو مصادر النيران داخل الأراضي السورية.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصدر جنوبي سوريا، لم تسمه، أن فصيلاً فلسطينياً أطلق ثلاثة صواريخ باتجاه إسرائيل.

وفي مساء 7 من تشرين الأول، تلقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، اتصالاً هاتفياً من رئيس الإمارات، محمد بن زايد، جرى خلاله بحث التطورات

قطع النظام السوري الحداد الوطني، الذي بدأ في 6 من تشرين الأول الحالي، وكان مقرراً أن يستمر حتى 8 من الشهر نفسه، بعد هجوم طال الكلية الحربية في حمص، موقعاً 89 قتيلًا خلال حفل تخريج دفعة من ضباط الكلية، واتجهت تغطيته الإعلامية منذ بدء التصعيد في فلسطين المحتلة للتركيز على أخبار

مستجدات العملية الفلسطينية وما يقابلها من تصعيد إسرائيلي، وبدا ذلك بوضوح بالمقارنة بين تغطيات الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) في 6 و7 من تشرين الأول.

وينطبق هذا على وسائل الإعلام الرسمية، مثل "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون"، وقناة "الإخبارية السورية"، وصحيفة "تشرين"، ووسائل الإعلام المقربة، مثل صحيفة "الوطن"، وإذاعة "شام إف إم"، كما نشرت "رئاسة الجمهورية" عبر معرفاتها صورة تعبيرية كرسالة مباركة لعملية "طوفان الأقصى".

ورغم حالة الحذر الإسرائيلي في منطقة الجولان المحتل، لم تبلغ الحالة في تلك المنطقة مستوى التصعيد المباشر، واقتصرت في البداية على رفع حالة التأهب الإسرائيلي في الجولان، والمثلث الحدودي مع لبنان، ونقل تعزيزات لألوية "النخبة" (غولاني وناحال) من الهضبة إلى العمق المحتل، مع تحليق



جنود من الجيش الإسرائيلي قرب من مدفع "هاوترز" ذاتي الدفع قرب الحدود مع غزة - 12 من تشرين الأول 2023 (AFP)



احتمالية أن تهاجم إيران إسرائيل من سوريا ضئيلة، وإذا قررت تفعيل جبهات أخرى لتخفيف الضغط عن غزة، فسوريا أسبق من لبنان، لأن حرباً شاملة بين (حزب الله) وإسرائيل ستكون مكلفة للغاية على صعيد الحاضنة الشعبية للحزب، بينما قد تكون التكلفة أقل في سوريا من منظور طهران ومصالح (حزب الله).

نادر الخليل - باحث زميل في مركز "عمران للدراسات"



مقاتلون في صفوف النظام السوري خلال تخریب حوارة "طلاب ضباط" - 15 تموز 2023 (وزارة الدفاع)

طهران تقود المحور

ولا يعني عدم استخدام الأراضي السورية أن إيران لن تقوم بالرد على مصادر النيران من داخل الأراضي الفلسطينية باتجاه سوريا، وفق النعيمي، الذي أشار إلى إمكانية الاستهداف بوتيرة أعلى من كلا الطرفين لكن دون أن يحقق ذلك أي أهداف تكتيكية على المدى المنظور. الباحث الزميل في مركز "عمران للدراسات" نادر الخليل، قال لعنب بلدي، إن إيران تعيد تموضع ميليشيات ومقاتلين مدعومين منها، لتجعلهم جاهزين للتحرك على ظهور الجولان المحتل، في حال اتخذت طهران قراراً باستخدام هذه الجبهة للضغط على إسرائيل. واعتبر الخليل أن إطلاق قذائف "هاون" من سوريا على مرتفعات الجولان المحتلة استفزاز محدود الأثر والقيمة، لكنه يشير إلى استعداد إيراني لتفعيل جبهة "الجولان"، لتخفيف الضغط عن غزة، في حال استمر الإسرائيليون في حربهم وفق مبدأ "الأرض المحروقة" على القطاع، بصورة تهدد قدرة حركة "حماس" على الصمود الطويل الأمد. ويرى الخليل أن استمرار الحرب الإسرائيلية على القطاع، وظهور مؤشرات انهيار محتمل لمقاومة حركة "حماس"، وارتفاع أعداد القتلى الفلسطينيين بصورة كبيرة، سيجعل الأمر مصدر حرج كبير لمحور "المقاومة"، بزعامة إيران، وهو ما قاله وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، صراحة خلال زيارته إلى بيروت، مؤكداً أن "استمرار الجرائم بحق الفلسطينيين سيلقى رداً من (بقية المحاور)".

تعزيزات عسكرية إلى الجنوب السوري تحسباً لأي تطورات مقبلة قد تدفعها إلى فتح جبهة سوريا في مواجهة إسرائيل. وقال البازي لعنب بلدي، إن سحب إيران للقوات سيكون من الجبهة الشمالية-الغربية من سوريا وليس من الجبهة الشرقية، لأن دير الزور تشكل أهمية استراتيجية عالية المستوى، ومن الممكن أن تستغل الولايات المتحدة هذه المنطقة لقطع الارتباط الحيوي بين سوريا والعراق الذي يعتبر شرياناً مهماً للتدفق بين الحدود. من جهته، رجّح الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي أن تستثمر إيران الصخب الشعبي الكبير المناصر للقدس والأقصى، لتعيد التموضع والانتشار داخل سوريا بذريعة دعم "طوفان الأقصى"، مشيراً إلى أن تحركات إيران في سوريا اليوم ربما اختلفت بعد إغلاق شبه كامل لمعبر "القائم" العراقي مع البوكمال (حيث تتمركز قوات مكافحة الإرهاب العراقية). وأضاف النعيمي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الضربات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت مطاري "حلب" و"دمشق" الدوليين ربما ستعكس سلماً على المشروع الإيراني، لمنع وصول أي شحنات أسلحة من طهران إلى دمشق. ويرى النعيمي أن إيران تعتبر النظام السوري وتداً أساسياً في المنطقة العربية، لذلك لن تضحي بتلك المكتسبات التي حققتها عبر سنوات لأجل اشتباك ربما يعتبر عند صنع القرار الإيراني خاسراً، وبالتالي لن تقدم على تلك الخطوة لأنها ستتضرر.

هل تحرك إيران قواتها في الجنوب السوري

مقارنة بالقوات العسكرية الخارجية في سوريا، تملك إيران نفوذاً كبيراً في مدن وبلدات الجنوب السوري عبر أذرعتها وميليشياتها من "الحرس الثوري" و"حزب الله" اللبناني، ويبلغ عدد مواقعها العسكرية 44 موقعاً في درعا و33 في القنيطرة و15 في السويداء، وفق تحليل بحثي أجراه مركز "جسور للدراسات" بالتعاون مع مؤسسة "إنفورماجين لتحليل البيانات". ومنذ بداية الثورة السورية في 2011، سعت إيران إلى تشكيل كيانات عسكرية محلية، لتكوين مجموعات رديفة لقوات النظام، وتمكنت من تجنيد الشباب، ومن أبرز التشكيلات في الجنوب السوري "فوج الجولان" المرتبط بـ"حزب الله"، وانتشرت هذه المجموعات في المناطق القريبة من الشريط الحدودي مع الجولان السوري المحتل. مراسل عنب بلدي في القنيطرة قال إن تحرك قوات تابعة لـ"حزب الله" وإيران تراجع قبل أشهر بعد قصف مدفعي إسرائيلي طالها، ومع تسارع الأحداث العسكرية في غزة عادت تحركات عسكرية لمجموعات معروفة بتبعيةها لـ"حزب الله" في مناطق قرص النفل وبريقة وبترو عجم وخان أرنبه وغدير البستان.

الاحتمالات مفتوحة

الباحث المختص بالشأن الإيراني محمود البازي، لفت إلى وجود مؤشرات على إعادة انتشار للجماعات المسلحة المدعومة من إيران، ما يعني إرسال طهران

خامنئي، ضلوع طهران في العملية، وأشاد بما وصفها بالهزيمة العسكرية والاستخباراتية "التي لا تعوض" لإسرائيل، مؤكداً بالدعم والدفاع الإيراني عن فلسطين "ونضالاتها"، وفق خطاب متلفز له في 10 من تشرين الأول. وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن كل الاحتمالات واردة في حال عدم توقف "جرائم حرب الكيان الصهيوني"، وفي حال استمرار الجرائم ضد الفلسطينيين سيقابل ذلك بالرد من "بقية المحاور"، وذلك خلال مؤتمر صحفي في بيروت مع نظيره اللبناني، عبد الله بو حبيب، في 13 من تشرين الأول.



حتى اللحظة لا مؤشرات على أن إيران ستستخدم الأراضي السورية منطلقاً لعملياتها العسكرية تجاه إسرائيل، لعدم إحراج النظام حتى لا يكون هدفاً إسرائيليًا، الأمر الذي يؤثر على مشروع إيران في المنطقة العربية.

مصطفى النعيمي
باحث في الشأن الإيراني

تضاربت الأنباء بشأن ضلوع إيران بالتخطيط للعملية العسكرية التي شنتها "حماس"، عبر صحف حملت طهران مسؤولية تنسيق العملية والوقوف خلفها، مستندة في ذلك إلى تصريحات مسؤولين إيرانيين ومقربين من إيران، ما قوبل بنفي أمريكي وإيراني أيضاً. تدعم إيران جماعات وحركات "مقاومة" فلسطينية، منها "حماس" و"الجهاد الإسلامي" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وتقدم حوالي 100 مليون دولار سنوياً لها، وفق تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية عام 2020. وذكرت صحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية، في 8 من تشرين الأول، أن إشارة الهجوم انطلقت من قادة إيرانيين، خلال اجتماع ضم قادة فلسطينيين أيضاً، قبل أسبوع واحد من شن "حماس" للعملية.

ونقلت الصحيفة عن أعضاء في "حماس" و"حزب الله"، أن ضباطاً من "الحرس الثوري الإيراني" عملوا مع "حماس" على الهجوم، منذ آب الماضي، واستمرت اللقاءات بشكل دوري كل أسبوعين، وحضر بعض هذه الاجتماعات الأمين العام لـ"حزب الله"، حسن نصر الله، وقائد "الجهاد الإسلامي"، زياد نخالة، ونائب رئيس المكتب السياسي لـ"حماس"، صالح العاروري، بالإضافة إلى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان.

وتقللاً عن مسؤول إيراني قالت الصحيفة، إنه في حال تعرضت إيران لهجوم إسرائيلي، فإنها سترد من لبنان واليمن وإيران، وسترسل مقاتلين إيرانيين من سوريا لمهاجمة مدن في شمالي وشرقي إسرائيل.

المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، ذكر أن إيران ربما كانت على علم بالتحضيرات لعملية "حماس" ضد إسرائيل، لكنها لم تعرف تفاصيلها من حيث التوقيت الدقيق أو الحجم، وقال إن واشنطن ليست لديها معلومات أو دليل يشير إلى أن "إيران وجهت أو دبرت الهجوم الذي نفذته (حماس)".

وقال وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، إن بلاده لم تر أي تورط لإيران في تخطيط أو تنفيذ الهجوم على إسرائيل، مضيفاً أن بلاده "ستظل مركزاً على هذا الأمر" لأن "إيران لديها سجل طويل في دعم (حماس)".

بعد توارد اتهام إيران بالتخطيط للهجوم، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن أي "عمل غبي ضد إيران سيقابل برد مدمر". من جهته، نفى المرشد الإيراني، علي



قوات من "نواة القدس" المدعوم من إيران في مناطق شرقي سوريا - 26 من نيسان 2020 (أوليج بلوخين)

توزع القوات الإيرانية وأذرعها وميليشياتها في الجنوب السوري



ما دجم تدخل "حزب الله"؟

وعلى صعيد الارتباط العضوي بين الجنوب السوري والجنوب اللبناني، قال الباحث محمود البازي، إنه لا ارتباط بين الجنوبيين منذ عام 2006، إذ لا تنظر سوريا إلى لبنان على أنه مرتبط بأمنها القومي، ولا ضرورة لمشاركة الجانبين بجهات القتال، إن فتحت إحداها.

وفي الوقت نفسه، يرى البازي أن الانخراط السوري في هذا النوع من المواجهات قد يقتصر على الجانب غير الرسمي، كونه مرتبطاً بتطورات أوسع تتعلق بتدخل أطراف أخرى إلى جانب إسرائيل مثل الولايات المتحدة.

الباحث قال إن التهديدات التي صدرت عن الجماعات الشيعية العراقية وجماعة "أنصار الله" الحوثية في اليمن، بالتدخل في حال انخراط الولايات المتحدة بالحرب، يجب الالتفات إليها، إذ يمكن لهذه الجماعات تفعيل الجبهات عبر استهداف القواعد الأمريكية بالمنطقة، وليس الانخراط بشكل مباشر في صراع مع إسرائيل، وهو ما يشار إليه باسم "المواجهات المحدودة".

بأخر في إضعاف قوته بمختلف مناطق انتشاره في سوريا أو لبنان. السياسي والنائب السابق في البرلمان اللبناني مصطفى علوش، قال لعنب بلدي، إن دخول إيران على خط القضية الفلسطينية، واستغلالها، كان مسبباً في الحيلولة دون إيجاد حلول لها.

وأضاف أن جميع الأطراف ذات الصلة بالصراع الحاصل في فلسطين باتت بمأزق حقيقي مع التطورات التي شهدتها المنطقة، لا سيما إسرائيل التي صارت تحتاج إلى انتصار شبه مستحيل لرد اعتبارها وإعادة ثقة مواطنيها.

ويرى علوش أن أتباع إيران، وعلى رأسهم "حزب الله" اللبناني والمليشيات الأخرى، بموقف حرج، كونهم يقفون متفرجين اليوم وسيفقدون شهرتهم المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

وبناء على الحالة التي تمر بها الأطراف، قال علوش، إن "الاحتمال الأكبر" اتساع رقعة الحرب وانغماس "حزب الله" فيها، وربما سوريا لاحقاً، وهو ما سيكون كارثياً على لبنان بالذات.

حملة عسكرية برية واسعة النطاق في قطاع غزة. ويرى البازي أن اتساع رقعة المواجهات، إن حدث، سيكون بشكل تدريجي، بحيث يبدأ "حزب الله" القتال، وتنضم له الجهات الإيرانية الأخرى في سوريا والعراق واليمن، لكن تدخل إيران لن يكون إلا بمرحلة أخيرة، إذا تعرضت لاعتداء.

المحلل المتخصص في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، يرى من جانبه أن الاستهدافات المتبادلة سواء من إسرائيل أو "حزب الله" لا تزال ضمن مفهوم "رسائل سياسية بأدوات عسكرية".

النعيمي قال لعنب بلدي، إن كلا الطرفين يضغط على الجبهات بهدف تحقيق أعلى المكتسبات في هذا الملف، رغم أن حالة عدم الارتياح بالنسبة للجيش الإسرائيلي باتت واضحة، لكن معالجة ملف "حزب الله" من الأهداف الإيرانية، وقد تسهم بشكل أو

بينما كانت الآليات العسكرية تنشط جنوبي الأراضي الفلسطينية المحتلة، توجهت الأنظار نحو نقاط تمركز عناصر "حزب الله" اللبناني، الذي لم ينخرط في المعارك واكتفى بالبيانات السياسية حول التصعيد، والناوشات العسكرية في إطار الردود بين الجانبين. قصف متبادل شهدته المناطق الجنوبية اللبنانية بين "حزب الله" والجيش الإسرائيلي، كان يوحي بأن المواجهة اندلعت بين الجانبين، لكن "الحزب" لم يتخذ موقفاً واضحاً على الصعيد العسكري من مجريات الأحداث، باستثناء رده على هجمات شنتها الوحدات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني.

الباحث المتخصص في الشأن الإيراني محمود البازي، قال لعنب بلدي، إن إسرائيل تحاول اختبار جهوزيتها على حدودها الشمالية، بينما يحاول "حزب الله" توجيه رسائل لثني إسرائيل عن تنفيذ



مقاتلو "حزب الله" خلال مسيرة لإحياء يوم القدس في الضاحية الجنوبية لبيروت، لبنان - 14 نيسان 2023 (AP)

"حزب الله" في سوريا تحت أعين إسرائيل

في تقرير أصدره مركز "ألمأ" الإسرائيلي، عام 2020، حول انتشار ميليشيات تدعمها إيران في الجنوب السوري، أبرزها "حزب الله"، قال إن هناك 58 موقعاً ومنطقة تنتشر فيها هذه الوحدات، وتوزع في 28 مكاناً تتمركز فيها وحدة يطلق عليها "القيادة الجنوبية"، إلى جانب 30 موقعاً آخر توجد فيها "خلايا إرهابية" تابعة لوحدة تحمل اسم "ملف الجولان".

وتعتبر وحدة "القيادة الجنوبية" تابعة بشكل كامل لـ "حزب الله"، وأغلبية عناصرها لبنانيون الجنسية، وهم المسؤولون عن إدارة ملف الجنوب السوري. ويتمثل دورها الرئيس في إنشاء بنية تحتية تشغيلية لجميع أنشطة "حزب الله" في الجنوب السوري، مع التركيز على المنطقة الحدودية مع إسرائيل، بحسب "ألمأ".

وأضاف المركز أن من بين مهام هذه المجموعة، تأمين البيئة المناسبة للقوات الموالية لإيران، لدخول أي حملة ضد إسرائيل فوراً في حال تلقيها الأمر بذلك.

هل يرتبط "حزب الله" بسوريا

في مقال نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، وصف الباحث في مركز "الدراسات الاستراتيجية والدولية" دانييل بايمان "حزب الله" بأنه "أكثر مهارة" من الجماعات المسلحة الأخرى، وربما الأكثر مهارة في العالم، كونه خاض قتالاً ضد إسرائيل عام 2006، وشاركت قواته في الحرب السورية منذ بدايتها في عام 2011 تقريباً، مثبتاً أنه "قوة استقرار" لنظام الأسد المترنح.

وشملت المهام القيام بدوريات على الحدود السورية-اللبنانية، ومحاربة "المتمردين السنة" في عدة مدن سورية، واستخدام طائرات دون طيار لضرب أهداف من تنظيم "الدولة الإسلامية"، بحسب بايمان الذي ربط العلاقة بين "حزب الله" والنظام بما يحصل اليوم.

في الوقت نفسه، استبعد النعيمي تدخل "حزب الله" والنظام بالحرب بشكل مباشر على الصعيد الرسمي، لكن النظام سيسهل لـ "الحزب" ومليشيات أخرى غير رسمية فتح جبهات قتال ضد إسرائيل.

هل تعوض الحوالات هجرة اليد العاملة

الاقتصاد السوري يخسر رأس ماله البشري



ازدحام سوريين في مديرية الهجرة والحوالات للحصول على جوازات السفر في دمشق - 2022 (سنا)

عنب بلدي - يامن المغربي

هذه الدائرة المفرغة ما بين إعادة الإعمار وعودة السوريين والشروط الدولية ورغبات الأسد والنظام السوري، تعني بشكل مباشر أن عودة اليد العاملة السورية ورفدها للاقتصاد المحلي ليست أمرًا سهل التنفيذ، وهي معقدة بقدر تعقيد الملف نفسه، خاصة أن النظام السوري لم يقدم أي تنازلات بخصوص عودة السوريين إلى مدنها.

وفق فراس شعبو، المبادرات وحدها لا تعني إعادة بناء ما هدم، إذ تعتمد العملية أساسها على رأس المال، واليد العاملة، وغياب أحدهما يعني توقف العملية، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، لا توجد ثقة بالنظام السوري حاليًا ولا في اقتصاده الذي تحول إلى اقتصاد حرب، خاصة مع وجود الميليشيات التابعة له أو لإيران على الأراضي السورية.

فيما يرى الباحث في مركز "عمران" محمد العبد الله أن إعادة الإعمار لا تعني عودة اليد العاملة التي هاجرت وتوطنت في الخارج، خاصة بعد اكتسابها ثقافة العمل في تلك الأسواق، وفي ضوء عدم الاستقرار اقتصاديًا وأمنيًا وسياسيًا داخل سوريا.

وأضاف العبد الله أن اليد العاملة السورية في الخارج لديها دخل مادي أكبر، وكونت علاقاتها وشعرت بالحد الأدنى من الاستقرار، لذا لا ترتبط عودة اليد العاملة بإعادة الإعمار إذا اعتمد الأمر على إرادة الناس، وقد تكون قسرية عبر التضييق عليهم من قبل الدول التي يقيمون فيها.

ويركز النظام على رأس المال السوري الخارجي وكيفية عودته إن بدأت عملية الإعمار، أكثر من تركيزه على اليد العاملة، بحسب العبد الله.

الحوالات، وسعى لضمان حصته منها عبر إنشاء شركات الصرافة التابعة لشخصيات اقتصادية محسوبة عليه، وتحكم بها بشكل كامل ووضع لها سعر صرف محددًا. ووفق نشرة الحوالات والمصارف الصادرة عن "مصرف سوريا المركزي"، يصل سعر صرف الدولار الأمريكي إلى 11500 ليرة سورية.

فيما يبلغ سعر الصرف وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار العملات إلى 13500 ليرة سورية.

إعادة الإعمار والعودة

منذ إعلان "الجامعة العربية" عودة النظام السوري لشغل مقعد سوريا لديها في أيار الماضي، ومسؤولو النظام يربطون عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم بعملية إعادة الإعمار.

يراهن النظام السوري على بدء إعادة الإعمار، ويروج ربط عودة اللاجئين والمغادرين بهذه الخطوة.

وسبق لرئيس النظام، بشار الأسد، خلال لقاء تلفزيوني مع قناة "سكاي نيوز عربية"، في آب الماضي، أن ربط المسألتين ببعضهما، واعتبر أن عودتهم توقفت بسبب واقع الأحوال المعيشية وغياب الخدمات في مناطق سيطرته. كما اعتبر أن العقبة الكبرى أمام الاقتصاد السوري هي "تدمير البنية التحتية من قبل الإرهابيين"، وصورة الحرب التي تمنع المستثمرين من التعامل مع السوق السورية.

حتى لحظة كتابة هذا التقرير، وفق أرقام الأمم المتحدة، لم يعد سوى 255 ألفًا و100 سوري إلى مناطقهم في سوريا، و58% فقط من مجمل اللاجئين يأملون بالعودة إلى سوريا يومًا ما.

ويرى العبد الله أن حالة الهجرة الحالية أمر طبيعي، على اعتبار أنه لم يعد للأيدي العاملة أي تأثير مع توقف قطاعات الإنتاج.

وفي الوقت التي خسر فيه الاقتصاد السوري رأس ماله البشري، بوصفه عمودًا أساسيًا للإنتاج، استفادت منه الدول الأخرى، سواء المجاورة لسوريا أو الدول الأوروبية التي وصل إليها السوريون خلال السنوات الماضية، وفق شعبو.

وأضاف أن المهاجرين السوريين أسهموا بشكل مباشر بدعم الاقتصاد في البلاد التي يعيشون فيها.

أثر الحوالات

أسهمت هجرة السوريين إلى بلاد أخرى، سواء كلاجئين أو كيد عاملة، في إيجاد منفذ للمساعدة في تحسين الظروف المعيشية للسكان ولو بشكل طفيف، عبر الحوالات المالية الشهرية المرسلة للعائلات السورية من أبنائها وأقربائها. لا يعلن النظام عن حجم الأموال التي يحولها السوريون إلى عائلاتهم في الداخل، فيما تمثل الدول المجاورة لسوريا نسبة 76% من مصدر هذه الحوالات، وفق دراسة نشرها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" في 2021، بمبالغ تقدر قيمتها بـ5.4 مليون دولار يوميًا.

ووفق العبد الله، تعد الحوالات بمنزلة "شريان حياة" لمن ما زال يعيش في سوريا، وتعد مصدر تمويل أساسيًا للسوريين وكذلك للنظام السوري. في حين يرى الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، أنه ورغم خسارة النظام السوري والاقتصاد يده العاملة داخل البلاد، فإنه يستفيد منها عبر

تزايد أعداد السوريين المغادرين باتجاه الدول المجاورة أو أوروبا، مع استمرار الأزمة الاقتصادية وغياب أفق لحل سياسي في بلدهم. وتؤثر الهجرة المتزايدة، بشكل مباشر، على الاقتصاد السوري المنهك بفعل استمرار العمليات العسكرية لأكثر من عشر سنوات، منذ اختار النظام السوري اتباع الحل الأمني مع اندلاع المظاهرات الشعبية التي طالبت برحيله في 2011، وتوقف قطاعات الإنتاج، وتحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد حرب.

وتعد اليد العاملة أحد الأساسات التي يقوم عليها أي اقتصاد قوي، ويسهم بشكل مباشر في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وارتفاع معدلات النمو، بالإضافة إلى مساهمته في رأس المال الاجتماعي.

وبقدر ما يؤثر غياب اليد العاملة أو رأس المال البشري على الاقتصاد السوري، يسهم كذلك إيجابيًا في الظروف الحالية الصعبة التي تمر بها البلاد، عبر الحوالات المالية القادمة من دول المهجر إلى الأسر في الداخل بمختلف مناطق السيطرة، وهو ما تحول مع مرور السنوات إلى شريان حياة للسوريين في الداخل.

أثر غياب رأس المال البشري

وفق أرقام الأمم المتحدة، هناك 15.3 مليون شخص بحاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية في سوريا، ما يمثل 70% من الأشخاص داخل البلد، و90% من السوريين تحت خط الفقر، مع وجود 5.3 مليون لاجئ سوري في البلدان المجاورة لسوريا، فيما لا توجد أعداد دقيقة للسوريين المغادرين ولم يسجلوا كلاجئين، وتحديداً في البلاد التي يرحل إليها السوريون للبحث عن فرص عمل، كالعراق ومصر والإمارات. تعكس هذه الأرقام نقطتين أساسيتين، الأولى سوء الوضع الاقتصادي في البلاد، والثانية مدى الخسارة التي لحقت برأس المال البشري للاقتصاد السوري.

وقال الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، لعنب بلدي، إن جميع قطاعات الاقتصاد السوري تشهد هجرة عمالتها، وهو ما ينعكس على جودة الإنتاج ويؤدي إلى تقديم خدمات

ضعيفة، مع عدم القدرة على التشغيل وارتفاع تكاليف الإنتاج في سوريا. وبدأت هجرة رأس المال البشري من سوريا منذ عام 2012، وبدأت العمالة صاحبة الخبرة والمهارة بالتنقل من مدينة لأخرى، قبل أن تهجر خارج البلد، وفق الباحث في مركز "عمران" للدراسات "محمد العبد الله". وأشار العبد الله في حديث لعنب بلدي، إلى أن أبرز القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بهجرة السوريين هي القطاعات الإنتاجية، باعتبار أنها ضمت خبرات جيدة.

وأضاف أنه ورغم العمليات العسكرية وخروج كثير من المناطق عن سيطرة النظام السوري، فإن الفترة بين عامي 2012 و2018 شهدت استمراراً لبعض قطاعات الإنتاج، قبل أن تتدهور الأوضاع الاقتصادية مع ارتفاع تكاليف المواد الأولية وصعوبة الاستيراد والتصدير، ليصيب الشلل قطاعات الإنتاج.

487 شراء 496 مبيع ليرة تركية 14286 شراء 14501 مبيع يورو 13600 شراء 13800 مبيع دولار أمريكي

الذهب 21 763.000 الذهب 18 655.000 المازوت 7500 البنزين 10000 الغاز 125000 (للجرة) السكر (كغ) 12000 الأرز (كغ) 35000

لاجئون سوريون في تركيا يروون صدمتهم النفسية

تعذيب وإهانة على يد "الجندرها" في الطريق إلى أوروبا

عنب بلدي - ريم حمود

"ضربنا حرس الحدود التركي، وأهانوا كرامتنا وكأننا أشبه بوسيلة للتسلية ولسنا بشراً أمامهم"، بهذه الكلمات يروي اللاجئ السوري ماجد، لعنب بلدي، بشاعة تجربته في أثناء محاولة للهجرة إلى أوروبا عبر الحدود البرية بين تركيا واليونان. يشهد المسار الذي يتبعه اللاجئون السوريون من تركيا إلى أوروبا براً "عبر الطرق غير الشرعية" صعوبات متزايدة، دفعت كثيرين للتردد بتكرار تجاربهم السيئة في الهجرة. لم يكن ماجد الوحيد الذي عاش التجربة وشهد هذه الانتهاكات، إذ يتعرض مئات من اللاجئين لانتهاكات لفظية وجسدية لدى عودتهم من غابات اليونان وبلغاريا إلى تركيا، ويترك تعرض اللاجئين لهذه الانتهاكات اضطرابات نفسية قد تمتد آثارها لوقت طويل، بالإضافة إلى احتمالات تغير بشخصيته وابتعاده عن المجتمع المحيط. رصدت عنب بلدي قصصاً للاجئين سوريين تعرضوا في الفترة الأخيرة للضرب والإهانة من قبل حرس الحدود التركي (الجندرها) أو من جانب موظفين يعملون بمراكز دائرة الهجرة التركية، بعد إعادتهم من قبل حرس حدود الدول التي تعتبر نقطة عبور للوصول إلى أوروبا.

"التسلية" باللاجئين

سببت الحملات الأمنية الأخيرة المعلن عنها تباعاً من قبل السلطات التركية خوفاً لدى اللاجئين السوريين المقيمين على الأراضي التركية، بالتزامن مع تصاعد خطاب الكراهية ضدهم، ما أدى إلى زيادة الإقبال عند فئة من الشباب على الهجرة إلى أوروبا، إضافة إلى المشكلات العديدة التي يواجهونها في تركيا.

ماجد شاب سوري، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إنه حاول برفقة أربعة من أصدقائه الهجرة إلى أوروبا عبر اليونان، وألقي القبض عليهم من حرس الحدود اليوناني بعد يومين من المضي مشياً على الأقدام. وأشار ماجد إلى أن حرس الحدود اليوناني جمعهم لعدة ساعات داخل

سجن ليرسلهم بعدها إلى نهر "إيفروس"، ليتسلمهم الجانب التركي الذي كان جاهزاً بالفعل، وهو ما يُشعر بوجود اتفاق مسبق بين الطرفين لتسلم اللاجئين. ووصف ماجد استقبال الجانب التركي للاجئين بأسلوب الضرب والعاملة السيئة بأنه أشبه بـ"التسلية باللاجئين"، إذ إن كل الموجودين تعرضوا

للضرب من قبل حرس الحدود التركي دون استثناء أو شفقة. حرس الحدود اليوناني لم يضرب المحتجزين من اللاجئين في أثناء بقائهم لديه لساعات عديدة، وعاملهم بأسلوب "إنساني" بعكس ما فعله عناصر من الجانب التركي، إذ ضربوهم طيلة ساعات الليل، دون سبب أو عذر، بل فقط "للاستمتاع" بوقتهم، وفقاً لما ذكره ماجد.

أعادت السلطات التركية ماجداً وأصدقائه إلى الحدود اليونانية، بعد سؤالهم عن رغبتهم بالعودة أو البقاء، مشيراً إلى أنهم من شدة خوفهم لم يجروا على رفض العودة إلى اليونان، لتتكرر عملية الإعادة إلى تركيا، ما سبب خيبة أمل لهم بنجاح الوصول إلى أوروبا، إذ قرروا العودة إلى مدينة اسطنبول "محطة الخطر"، بحسب ماجد. أسعد شاب سوري (26 عاماً) يقيم في مدينة اسطنبول، قال لعنب بلدي، إنه في منتصف أيلول الماضي، حاول

برفقة شقيقه (16 عاماً) وابن عمه عبور الحدود البرية التركية مع بلغاريا مع مجموعة مكونة من 15 شاباً، إلا أن ما حصل معهم أدخله في حالة صدمة وعدم تصديق صعوبته. قال أسعد، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية، لعنب بلدي، إنه بعد المشي على الأقدام لأكثر من 19 ساعة، قبض الحرس الحدودي البلغاري عليهم بعد قطعهم مسافة تجاوزت أكثر من 40 كيلومتراً داخل الأراضي البلغارية، عبر إفلات الكلاب البوليسية على اللاجئين، ما أدى إلى إصابة قربه.

وضع حرس الحدود البلغاري للاجئين وراء الأسلاك التركية بعد تجريدهم من ممتلكاتهم الشخصية وإجبارهم على المشي مسافة تجاوزت 10 كيلومترات، وإعادتهم إلى الأراضي التركية رغماً عنهم، ليضربوا على تسليم أنفسهم لقوات الجيش التركي، بحسب أسعد.

مخصصات التدفئة خارج الحسابات

الدطب بالكيلو.. لاذقانيون يشترون سرطان الرئة

اللاذقية - ليندا علي

بعد كثير من المفاصلة، نجح عباس بشراء 20 كيلوغراماً من الحطب بسعر 3000 ليرة للكيلو الواحد، بعد أن طلب البائع منه 3500 ليرة لكل كيلو. وقال عباس (38 عاماً)، وهو موظف في القطاع الخاص باللاذقية، إنه لا يمتلك أي خيار آخر سوى شراء الحطب بالكيلو وادخاره لبرد الشتاء، فكمية 50 ليترًا من المازوت المدعومة من الحكومة لا تكفي أكثر من عشرة أيام بالحد الأعلى، مهما حاولت عائلته التقنين فيه، مضيفاً أن المازوت في "السوق السوداء" متوفر لكن اللتر بـ16 ألف ليرة وهو سعر مرتفع جداً.

بحساب بسيط، يحتاج عباس على الأقل إلى خمسة ليترات مازوت يوميًا، لكي يؤمن الدفء لأطفاله الثلاثة صباحًا قبل الذهاب إلى المدرسة، وحين يكون البرد شديداً، ما يكلفه 80 ألف ليرة يوميًا، وفي حال استخدم الحطب فإن التكلفة تنخفض إلى نحو 20 ألف ليرة، ورغم أنها ليست قليلة قياساً براتبه الذي لا يتجاوز 500 ألف ليرة، تبقى أفضل الموجود كما قال لعنب بلدي. في اللاذقية، كما في عموم سوريا، يعد الحطب خياراً بديلاً للتدفئة لكنه مكلف

ويحمل أضراراً صحية ويتسبب بحرائق وأضرار بالممتلكات، ويلجأ إليه الأهالي ويشترونه بالكيلو لعدم القدرة المادية على شرائه بالطن، في وقت اعتاد السوريون انتظار مخصصاتهم من مازوت التدفئة دون أمل بتسلمها. وبلغت مخصصات العائلة الواحدة من مادة مازوت التدفئة لفصل الشتاء الماضي 200 ليتر، وتوزع على دفعات كل منها 50 ليترًا، ولكن سنويًا مع كل إعلان عن كمية المخصصات، يشتكي المواطنون من عدم حصولهم إلا على الدفعة الأولى فقط، في حين لم يتسلم عديد منهم المازوت إلا بعد نهاية فصل الشتاء، بحسب ما رصدته عنب بلدي. ويبلغ الحد الأدنى لرواتب العاملين في القطاع العام حوالي 186 ألف ليرة سورية (نحو 13.4 دولار أمريكي)، وسجل سعر مبيع الدولار 13600 ليرة سورية، وسعر شرائه 13500 ليرة.

طن الحطب 3.5 مليون

لا تمتلك ماجدة (42 عاماً)، موظفة حكومية تعمل بدوام جزئي مع وظيفتها، أي خيار سوى شراء الحطب والمازوت استعداداً لفصل الشتاء المقبل،

فالدفع بالنسبة للعائلة حاجة ماسة نظراً إلى مرض ابنتها بالدم المنجلي، الذي يحتاج حامله إلى تدفئة مستمرة وإلا فإنه سيكون عرضة لكثير من الانتكاسات ونوبات الألم التي لا تتوقف. نجحت ماجدة بشراء 50 ليتر مازوت مع بداية الصيف من "السوق السوداء" بسعر بلغ نحو 8000 ليرة حينها، بينما اليوم يُطلب منها 16 أو 17 وأحياناً 18 ألف ليرة، وهو ما لا تستطيع تحمل تكاليفه، فهي المعيلة الوحيدة لعائلتها المؤلف من يافعين اثنين وطفلة لم تتجاوز الـ11 عاماً.

إلى جانب المازوت الذي اشترته، قررت ماجدة اليوم شراء طن حطب لكنها لم تكن تدرك أن سعره ارتفع لهذا الحد، فقد سألت كثيراً ولدى عدة تجار، ووجدت أن السعر يتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين ليرة بحسب نوعه، لذلك بدأت بشرائه بالكيلو بسعر 3500 ليرة، وهذا ما سيفرض عليها شراء مدفأة خاصة بالحطب، بثمن يتجاوز الـ175 ألف ليرة.

قالت ماجدة لعنب بلدي بعد أنفاس ممزوجة بالحسرة، "الحياة صارت أكثر من مستحيلة، لم نعد نعرف

ماذا نلاحق، الأكل أم التدفئة أم أجور المواصلات". وارتفع سعر طن الحطب من مليون ليرة الشتاء الماضي إلى مليونين نحو 3.5 مليون ليرة للأنواع اليابسة بشكل كامل، نتيجة ازدياد الطلب عليه مع قرب الشتاء وجراء قلة مخصصات مازوت التدفئة.

الغابات مستباحة

عدد كبير من الأهالي كانوا ينتظرون موسم الزيتون لتقليم الأشجار بعد انتهاء القطاف، والاستفادة منها بالتدفئة، إلا أن شح موسم الزيتون هذا العام يفرض عليهم عدم التقليم كي لا تتضرر الأشجار الموسم المقبل، وهو ما أدى إلى خسارة هذه الفئة أحطابها.

فؤاد (45 عاماً)، موظف حكومي، يستغل وقته بعد الدوام منذ نحو شهر للبحث في قريته بريف جبلة عن أي حطب في الغابات القريبة، وادخاره لفصل الشتاء، رغم خوفه الكبير من أن ينتبه أحد إليه. "نريد أن نتدفأ فماذا نعمل؟"، تسأل فؤاد، مضيقاً، "لست وحدي من يقوم

بهذا الأمر، أحياناً نخرج أنا وجيراننا للبحث عن الحطب، فلا بديل آخر لدينا".

يبرر "أبو سليم" (58 عاماً)، وهو تاجر حطب في اللاذقية، ارتفاع سعره بالمخاطر الكبيرة في أثناء الاحتطاب، وقال "إذا قبض علينا سندفع ما فوقنا وتحتنا حتى يطلق سراحنا".

ولا تعتبر تجارة الحطب ممنوعة في سوريا، بشرط ألا يلجأ التاجر إلى قطع الأشجار في الأماكن الحرجية التابعة للدولة، بمعنى أن تكون ناتجة عن اقتلاع أشجار من أرضه مثلاً. وهذا ما يثير "الفساد" في أغلبية الأحيان، لأنه في حال تعرض أي تاجر حطب لـ"فسادية" (إخبارية) لدى الجهات المعنية، سيجري استجوابه ليعلن عن مصدر الحطب لديه، وهنا من الممكن أن يتعرض للابتزاز بحال كان مصدر الحطب الأراضي الحرجية، وفق التاجر.

وأشار التاجر إلى أنه يشتري الحطب من بعض الفلاحين الذين يقتلعون شجيراتهم خصوصاً الحمضيات، مضيفاً أن ثمن طن حطب أشجار الليمون من أرضه 1.5 مليون ليرة، ومع أجور النقل

من التواصل مع عائلتهما منذ اللحظة التي ألقى القبض عليهما فيها من حرس الحدود البلغاري. ووفق المادة "94" بعنوان "التعذيب" من قانون العقوبات التركي الحالي رقم "5237" من الفصل الثالث، فإن الموظف الذي يرتكب أفعالاً ضد شخص لا تتفق مع كرامة الإنسان وتسبب معاناة جسدية أو عقلية أو تؤثر على قدرته على الإدراك أو قوة الإرادة أو تعرضه للإهانة، يُعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاث سنوات و12 عاماً، بحسب ما قائلته يلدرز أونين.



يحق للشخص الذي تعرض للإهانة رفع دعوى قضائية ضد الشخص الذي عذبه وعرضه للانتهاكات، لكنها تستغرق وقتاً طويلاً في تركيا، وغالباً ما تصدر أحكام لا تعوض الضحية بشكل كامل.

يلدرز أونين عضو تنسيق في منظمة "Siğınmacı Hakları platform" التركية

الاتفاقيات والقوانين المذكورة أعلاه تلزم جميع موظفي الحكومة التركية بتنفيذها بالكامل، وفقاً ليلدرز أونين. ذكرت عضو التنسيق يلدرز أونين لعنب بلدي، أنه يحق للشخص الذي تعرض للإهانة رفع دعوى قضائية ضد الشخص الذي عذبه وعرضه للانتهاكات، لكنها تستغرق وقتاً طويلاً في تركيا، وغالباً ما تصدر أحكام لا تعوض الضحية بشكل كامل. وأصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها الصادر نهاية 2022، نقلاً عن سوريين مرشحين، أن السلطات التركية اعتقلتهم من منازلهم وأماكن عملهم ومن الشوارع، واحتجزتهم في "ظروف سيئة".

إنه بموجب القانون الدولي تقع على عاتق الدول التزامات بالتصدي للأخطار التي يواجهها المهاجرون واللاجئون وطالبو اللجوء في البلدان المضيفة وبلدان العبور. وتنص المادة رقم "33" من اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين على أنه "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئاً، أو أن تعيده قسراً بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب آرائه السياسية".

وبموجب الاتفاقية، لا يسمح للدول المتعاقدة احتجاز طالبي اللجوء في مراكز اعتقال بشكل تعسفي، ما لم يرتكبوا جرائم. وأوضح أسعد لعنب بلدي، أن الانتهاكات التي حصلت مع المحتجزين من ضرب وشتم كانت من موظفين حكوميين يعملون في دائرة الهجرة التركية، وأكد أن معاملتهم كانت أسوأ من حرس الحدود التركي الذي يعمل على حماية حدود دولته.

علقت يلدرز أونين على انتهاكات الحكومة التركية بأنه لا توجد مادة تنص على التعذيب في الدستور أو القانون بأي مكان في العالم، وبالعكس ذلك فإن تركيا وقعت على الاتفاقية الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة السيئة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة، التي تم اعتمادها في أوروبا عام 1987 ودخلت حيز التنفيذ عام 1989. وأشار أسعد إلى حرمانهم من قبل الجيش التركي وعناصر دائرة الهجرة من الدخول إلى الحمامات وشرب المياه، ومن جرؤ على شرب المياه التي وصفها بـ "غير الصالحة للشرب" يُضرب بالعصا من العناصر الموجودين في المكان، بالإضافة إلى الضرب دون أسباب واضحة و فقط لأنهم "يريدون ذلك".

بقي أسعد وشقيقه في دائرة الهجرة التركية بمدينة أدرنة نحو يومين لم يتناولوا خلالها إلا وجبة واحدة، ومُنعا

انخفض عدد السوريين المقيمين في تركيا إلى ثلاثة ملايين و279 ألفاً و152 شخصاً، مطلع العام الحالي، بحسب أحدث إحصائية لرئاسة الهجرة التركية. وأقدمت "هيئة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا" (IHH) على رفع دعوى لعنب بلدي المدعي العام في ولاية غازي عنتاب ضد مركز "Oğuzeli" التابع لدائرة الهجرة التركية في آب 2022، إذ يُحتجز فيه لاجئون قبل ترحيلهم إلى سوريا، بعد إثبات انتهاكات من الموظفين بالمركز ضد اللاجئين المحتجزين.



كلما كان حجم الانتهاك أكبر، فإن نتائجه على نفسية الشخص تمتد للمدى البعيد بشكل أوضح، ويبقى اللاحق يستحضر الانتهاكات التي تعرض لها لمدة تتراوح بين أشهر وعام أو أكثر.

آلاء الدالي اختصاصية في الطب النفسي

انتهاكات خارج القانون

يرتكب حرس الحدود التركي وبعض موظفي الحكومة انتهاكات ضد اللاجئين من ضرب وإهانات وتعذيب نفسي وجسدي، وتخالف هذه الانتهاكات القوانين الدولية والاتفاقيات الأوروبية التي وقعت عليها تركيا سابقاً. وتعرض لاجئون سوريون بعد نقلهم إلى دائرة الهجرة التركية "كيركالي" في مدينة أدرنة للضرب "المبرح" أكثر مما فعله جنود حرس الحدود التركي حين أمسكوا بهم، وفقاً للشباب أسعد الذي حاول الخروج عبر الحدود البلغارية إلى أوروبا.

عضو تنسيق في منظمة "Siğınmacı Hakları platform" (منظمة حقوق اللاجئين) يلدرز أونين قالت لعنب بلدي،



شباب تعرض للضرب على الحدود اليونانية التركية في أثناء عبوره باتجاه أوروبا (تصوير عنب بلدي)

قالت الاختصاصية النفسية آلاء الدالي لعنب بلدي، إن التجربة السيئة قد تترك آثاراً نفسية لدى الشخص، وتتسبب بتغيرات في شخصيته السابقة بعد خوضه التجربة الفاشلة التي تعرض خلالها للضرب والمعاملة السيئة. بالنسبة إلى المدة الزمنية لتخطي اللاحق هذه التجربة، فإنها تختلف من شخص لآخر لأسباب مختلفة، إذ إن شخصية اللاحق ومدى الاحتجاز وعمره وغيرها من العوامل تلعب دوراً مهماً، فكلما كان عمر الشخص أصغر تبرز النتائج والمشكلات لديه بشكل أوضح من الإنسان الواعي، وفقاً لآلاء الدالي. يمكن "الخطر" على الأطفال والمراهقين، إذ يبقون لسنوات غير قادرين على نسيان ما شهده خلال تجربتهم في أثناء محاولة الهجرة مع استذكار أغلب التفاصيل، في حال لم يعالج هذا الطفل من أثر هذه الصدمات في الوقت المناسب، بحسب ما ذكرته الدالي لعنب بلدي.

آثار طويلة الأمد

وفق شهادات اللاجئين السوريين لعنب بلدي، فإن السلطات التركية تعمل على تعذيب المحتجزين نفسياً أيضاً، ما يؤدي إلى خلق صدمات نفسية تترك تغيرات في شخصية اللاحق الذي فشلت محاولته الأولى بالهجرة إلى أوروبا لفترات متفاوتة. الأشخاص الذين التقتهم عنب بلدي، أكدوا عدم قدرتهم على خوض التجربة مرة أخرى، لمخاوفهم من تكرار هذه الانتهاكات بحقهم، وعدم قدرتهم على تحملها، وأشاروا إلى أن "التشديد" على الحدود في الوقت الحالي دفعهم لتأجيل التجربة. أشار أسعد إلى أن شقيقة الأصغر "تأدت نفسيته" بشكل واضح، ما جعله يرفض فكرة المحاولة مرة أخرى عبر طرق التهريب "غير الشرعية"، خوفاً من إعادة التعذيب الجسدي والنفسي، علماً أن شقيقه كان متحمساً قبل أن يشهد تجربة قاسية.

الطويل من الممكن أن تؤدي إلى سرطان الرئة، أو تسرع بظهوره إن كان موجوداً، كما أنها أحد أسباب الجلطات ومشكلات الأوعية الدموية. وأكد الطبيب أنه لا توجد طريقة استخدام آمنة لدفاة الحطب، لكن هناك بعض الإجراءات التي يمكن اتباعها للتخفيف من ضررها، مثل ترك منفس الهواء، كفتح النافذة قليلاً، وتهوية الغرفة بمعدل مرة واحدة كل ساعة، ومحاولة الخروج واستنشاق الهواء في الخارج، حتى لو كان الطقس بارداً، لافتاً إلى أن "التعرض لنزلة برد أفضل بكثير من التمتع بدفاة الحطب". وفي ختام تصريحاته، أكد الطبيب أنه يجب التأكد من أن الحطب يابس بالكامل قبل شرائه، بمعنى أنه لا يجب استخدامه بالتدفئة قبل مضي عام كامل على قطعه.

فوج إطفاء طرطوس، سمير شما، إن سبب الحريق كان مدفأة الحطب. طبيب مختص بالأمراض الصدرية، فضل عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن التعرض لدفاة الحطب يشبه التدخين تماماً، فاستنشاق دخانها يسهم بتسببه داخل الرئة، تماماً كما يفعل التدخين. وأضاف الطبيب أنه رغم كون الحطب الخيار الوحيد للتدفئة، فهو غير مستحب على الإطلاق، وينصح باستخدام "الشيمينه" (الموقد) كونه مصمماً بطريقة آمنة، لافتاً إلى أنه يدرك مدى ارتفاع سعر "الشيمينه" ولكنه علمياً الأقل ضرراً قياساً بالمدافئ المنتشرة حالياً. وحذر الطبيب مرضى الربو من التعرض لدفاة الحطب أو النوم في الغرفة حيث توجد حتى بعد إطفائها، مضيفاً أن مدفأة الحطب على المدى

آخر عملية شراء سابقة لمادة مازوت التدفئة.

وفيات بسبب مدفأة الحطب

يتسبب الاعتماد على الحطب كمادة للتدفئة بأضرار ووفيات نتيجة استنشاق الروائح المنبعثة أو اندلاع حرائق، ورغم عدم وجود إحصاءات رسمية عن عدد ضحايا مدافئ الحطب، فإنه لا يكاد يمر عام إلا وتنتشر أخبار الوفيات نتيجة الاحتراق بمدفاة الحطب، أو نتيجة حريق أت إليه المدفاة. في عام 2019، قال رئيس الطب الشرعي في طرطوس، علي سيف الدين، إن الطفلين الشقيقين سليمان (10 سنوات) وشهد ياسر زطفة (عامان ونصف) توفيا نتيجة حريق نشب بمنزلهما في قرية المجيدل بريف الشيخ بدر، بعد تعرضهما لحروق شديدة، وقال قائد

الضابطة الحرجية هم أنفسهم من يعملون على "التحطيم" وبيع الحطب، فالرواتب الحكومية لا تغطي جزءاً بسيطاً من الاحتياجات الأساسية، ما يفتح باب الفساد للموظفين والموظفات. ورغم أنه لا يوجد دليل ملموس على هذه الاتهامات، يؤكد كثير من الأهالي الأمر ويقول بعضهم إن عدداً من العناصر يسهلون مهمة تجار الحطب مقابل منفعة مادية.

وبحسب رئيس دائرة الحراج في مديرية زراعة اللاذقية، فإن مديرية الزراعة تباع لكل بطاقة عائلية طناً من الحطب بسعر 500 ألف ليرة، لكن الحصول عليه مريب للغاية، فهو يحتاج إلى وقت طويل وكثير من الإجراءات، وسط اتهامات ببيع هذه الكميات لتجار الأقطاب ليستفيدوا منها. ولا يعد سعر 500 ألف ليرة قليلاً بالنسبة لأغلبية السوريين، نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة، فالمبلغ يعادل راتبين ونصف للموظف الحكومي.

ومن المتوقع أن يرتفع طن الحطب حتى خمسة ملايين ليرة مع بدء فصل الشتاء بشكل فعلي، وازدياد الحاجة للمادة، ما يعني زيادة الطلب عليها. وفي 1 من أيلول الماضي، أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام بدء التسجيل على مازوت التدفئة لفصل الشتاء، ويبدأ على كمية تبلغ 50 ليترًا كـ "دفعة أولى" فقط لكل عائلة، دون أن تعلن كمية الدفعات المخصصة لموسم الشتاء.

ونص بيان الوزارة على أن أولوية التسليم بعد التسجيل ستكون للعائلات التي لم تحصل على مخصصاتها خلال الموسم الماضي، ويحدد ذلك بناء على

وإضافة المرابح فإن سعره يتراوح بين 2.5 و2.8 مليون ليرة، فيما يعتبر السنديان أغلى ويصل إلى نحو 3.5 مليون ليرة.

وبحسب المادة "32" من قانون الحراج، فإن كل من يقوم بقلع أو قطع أو إتلاف الأشجار في حراج الدولة، يعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى سنتين، مع دفع غرامة بين 500 ألف و5 مليون ليرة سورية. ودائماً ما تكون هناك طرق للالتفاف على القوانين، حين يكون صاحب المخالفة "سخياً" بالدفع، وهو أمر متعارف عليه في سوريا. بالمقابل، يهاجم كثيرون فرض عقوبة على من يقومون بـ "التحطيم"، فكيف يحصل السوريون على الدفء في ظل ارتفاع سعر المازوت وندرة وجوده، والتقنين القاسي بمعدل ساعة وصل واحدة كل خمس ساعات قطع، مع ترجيح الأهالي بارتفاع التقنين خلال الشتاء، إذ لم تكن فترة وصول الكهرباء تتجاوز ربع إلى نصف ساعة الشتاء الماضي.

"حاميتها حراميتها"

قال رئيس دائرة الحراج في مديرية زراعة اللاذقية، جابر صقور، في تصريحات لصحيفة "الوحدة" المحلية، في 5 من تشرين الأول الحالي، إنهم يواجهون تحدياً بنقص الكوادر، وهو ما يؤدي إلى عدم تحقيق الحماية الكاملة للغابات، مضيفاً أن عدد عناصر الضابطة الحرجية لا يتجاوز 136 عنصراً، وهو عدد لا يستطيع تغطية ولو جزء بسيط من جغرافيا المنطقة. ويسود اعتقاد شائع في اللاذقية أن "حاميتها حراميتها"، بمعنى أن عناصر



مخزون حطب لعنب عائلة في قرية البهولة بريف اللاذقية - أيلول 2023 (عنب بلدي / ليلى عاليا)

العلاج التجميلي لندوب الحروق

د. كريم مأمون

تعد الحروق من أكثر أنواع الحوادث التي يتعرض لها الناس بشكل عام، ولكنها أصبحت أكثر انتشاراً بين السوريين بسبب ما يتعرضون له من قصف متكرر يؤدي إلى اشتعال النيران والحرائق. ويمكن أن تؤثر الحروق في بعض الأحيان على وظيفة العضو المصاب من الجسم، فتعوق قيامه بوظائفه اليومية، ولكن في الغالب تكمن المشكلة في أن آثارها تسبب مشكلات جمالية ونفسية لأصحابها، خاصة إذا سبب الحرق ندوباً مشوهة في موضع واضح، أو كان يشمل منطقة كبيرة من الجسم.

ولذلك فإن شعبية عمليات إزالة آثار الحروق على مستوى العالم تزداد يوماً بعد يوم، وعلى الرغم من أن أهداف هذه العمليات تجميلية بالدرجة الأولى، فإنها تصنف طبيًا باعتبارها عملية تجميلية وتعويفية.

ما الحرق

الحرق (Burn) هو تموتّ يصيب خلايا الجسم نتيجة تعرضها لدرجة حرارة مرتفعة، ويحدث ذلك نتيجة التعرض للنار أو السوائل الساخنة، أو التعرض لأشعة الشمس الحارة لفترات طويلة، وهناك حروق نتيجة الكهرباء، وأخرى بالمواد الكيماوية.

وباختلاف المادة المسببة للحرق ودرجته والمساحة المتعرضة له، يتحدد مسار تعافي الحروق، وما إذا كانت ستتعاوى دون ترك آثار أو ندوب، أو أنها ستحتاج إلى تدخل طبي ليتم تجميلها.

وتصنف الحروق إلى ثلاث درجات رئيسية:

حرق من الدرجة الأولى: يكون سطحيًا، ويتميز باستمرار المنطقة المصابة ووجود ألم، وهو يتعافى دون ترك ندوب أو آثار.

حرق من الدرجة الثانية: يكون الحرق أعمق ويشمل طبقات أكثر من الجلد، ويتميز بوجود فقاعات مع احمرار في المنطقة المصابة، وعادة ما يتعافى دون ترك ندوب، لكن إذا كان حرق الدرجة الثانية شديدًا يمكن أن يترك بعض الندوب.

حرق من الدرجة الثالثة: يشمل كل طبقات الجلد، ويتميز بكون لون المنطقة المحروقة أبيض، وفي حالات التفحم يمكن أن تكون سوداء اللون، وقد تظهر بعض من الأجزاء الداخلية مثل العظام والأوتار، ويترك هذا النوع من الحروق ضررًا بالغًا. تتطلب الحروق الشديدة من الدرجتين الثانية والثالثة عناية طبية خاصة، إضافة إلى وجود حاجة في بعض الأحيان للقيام بتدخل جراحي تجميلي للتخلص من الندوب والتشوهات الناجمة عن الحرق.

ما أنواع الندوب الناتجة عن الحروق

تحدث الندوب نتيجة فقدان معظم الطبقات المكونة للجلد، ويمكن أن تحدث لوحدها أو يرافقها انكماش وتقلص في نفس المنطقة، ويعتمد ذلك على عمق الحرق:

إذا كان الحرق يشمل معظم طبقات الجلد وصولاً إلى طبقة الأدمة، مع الحفاظ على جميع العناصر الموجودة فيها من أعصاب وخلايا ليفية وخلايا متخصصة، في هذه الحالة يتم تعويض الطبقات المحروقة ولكن ليس بشكل كامل، لذلك ينتج انخفاض بسيط في المنطقة المصابة ينتج عنه تكون ندوب.

إذا كان الحرق يصل إلى عمق أكثر من طبقة الأدمة، تنتج عنه خسارة كاملة لكل سمك الجلد، وبالتالي لا توجد خلايا في نفس المنطقة المحروقة لتعويض الضرر، فتتعاوى المنطقة نتيجة محاولة الخلايا المجاورة لمنطقة الحرق تغطية المنطقة المصابة، وينتج عن ذلك انكماش وتقلص واضح في منطقة الحرق، ما يسبب مضاعفات أخرى.

ما التوقيت المناسب للبدء بعملية تجميل الحرق

بشكل عام يعتبر من المهم جدًا معرفة أن عملية تجميل الحروق يجب إجراؤها بعد نضج الندوب، أي التئام الحرق بشكل كامل من خلال تراكم مادة الكولاجين، فتصبح الندوب متماسكة وصلبة ويختلف لونها، مع عدم وجود أي أوعية دموية. ويعود ذلك لسببين:

أولاً، لأن الندوب غير الناضجة تكون أكثر استجابة للعلاج الفيزيائي الطبيعي، وبالتالي تتحسن الانكماشات الموجودة وتصبح حركة الجزء المصاب أكثر مرونة وحرية، وإعطاء هذه المدة من الوقت يمنح فرصة للندوب الصغيرة والخفيفة للاختفاء والتحسين، فيقل عدد المناطق التي تحتاج إلى تدخل تجميلي جراحي، ويزداد التركيز خلال العملية على المناطق المتضررة بشكل أكبر.

ثانياً، لا يمكن إجراء التدخل الجراحي في مرحلة التعافي لأن الندوب غير الناضجة تكون غنية بالأوعية الدموية، والتدخل الجراحي يمكن أن يسبب نزيفًا يعوق الوصول إلى النتيجة المثالية المرجوة، كما أنه يؤدي إلى أخذ رقعة جلدية غير مثالية، وبالتالي

إلى مزيد من الندوب والانكماشات. نتيجة لذلك فإن الوقت المناسب لإجراء عملية تجميل للحروق هو بعد 12-18 شهرًا من حدوث الحرق، وهو الوقت اللازم لنضج الندوب. لكن في حالات محددة يتم إجراء التدخل الجراحي التجميلي خلال أقصر وقت ودون انتظار، وهذه الحالات:

- انكماش في الرقبة مع عدم القدرة على تحريكها.
- تقلص شديد في حجم فتحة الفم نتيجة الحرق بحيث يتداخل مع تغذية المريض.
- انكماش الجلد في منطقة اليد، وتحديدًا ظهر الكف، ما يؤدي إلى شد اليد والأصابع إلى الخلف وضرر في الأوتار والعضلات، وهذا قد يؤدي إلى إعاقة مزمنة.
- انكماش الحرق في منطقة الركبتين بشكل يمنع المريض من الوقوف أو المشي.
- ندوب انكماشية تجاوزها مناطق مكشوفة تحتاج إلى تغطية بطبقة أو رقعة جلدية.
- حرق في جفن العين العلوي مع وجود خطر حدوث تقرح في القرنية أو ندوب دائمة فيها تؤثر على الرؤية.
- ندوب انكماشية مع التهاب وتقيح، تحتاج إلى تنظيف وتفرغ من مادة القيح لتتعاوى بشكل سليم.
- أي ندوب انكماشية شديدة غير متوقعة أن تتعافى أو تتحسن بأي شكل من أشكال العلاج الفيزيائي الطبيعي.

كيف يمكن الوقاية من تكون ندوب الحروق

العلاج الدوائي والعناية بالمنطقة المحروقة بشكل جيد، لمنع حدوث العدوى أو تجمع القيح في المنطقة، ويجب الحرص على حماية المنطقة التي تتعافى من الحرق من التعرض لأشعة الشمس حتى يصبح الحرق متعافياً تمامًا لمنع حدوث تصبغات جلدية.

ارتداء المشد الضاغط لتخفيف احتمالية ظهور الندوب التضخمية خصوصًا للحروق الجلدية العميقة أو المناطق التي تم أخذ رقعات جلدية منها لعلاج مناطق أخرى، وينصح بارتداء المشدات طيلة اليوم (24 ساعة) باستثناء وقت الاستحمام، ولمدة 9-12 شهرًا.

إغلاق الجرح الناتج عن الحرق مباشرة من خلال رقعة جلدية يشكل العامل الأهم والأكثر فاعلية في منع أو التقليل من احتمالية حدوث انكماش مكان الحرق.

كيف يمكن تجميل الحروق

تشمل طرق تجميل الحروق كلاً مما يلي:

العلاجات الموضعية للحروق: تستخدم العلاجات الموضعية المختلفة لتقليل الندوب، مثل الهيدروكينون لتفتيح التصبغات الغامقة، و"جيل السيليكون" لتحسين شكل وملمس وجوانب الندوب، وكريم الميومتيسين لتقليل الندوب.

الحقن داخل الندوب: يمكن حقن مادة الكورتيزون (6 حقن كحد أقصى بمعدل حقنة كل شهر) حيث تقلل من ارتفاع الندوب التضخمية وتساعد على جعلها مسطحة أكثر، لكنها لا تؤثر على عرض أو عمق الندوب.

العلاج بالتبريد (Cryotherapy): يستخدم لعلاج الجدره والندوب التضخمية، ويلاحظ في 80% من الحالات حدوث تحسن في مظهر الندوب، لكن يمكن حصول مضاعفة جانبية، مثل انخفاض الندوب أكثر من المطلوب في عدد ملحوظ من الحالات.

العلاج بالليزر: يخفف الليزر من احمرار الندوب وزيادة تصبغها، ويحفز إعادة بناء وتعديل الكولاجين، كما يحسن من مظهرها بشكل عام.

التجميل الجراحي للحروق بتقنية ممددات الأنسجة (البالون): هي عملية جراحية بسيطة نسبيًا، تجعل الجسم قادرًا على تنمية جلد سليم

إصلاح مناطق من فروة الرأس، حيث مع نمو الشعر يصبح صعبًا لإحلال الأنسجة المفقودة أو التالفة بجلد من منطقة أخرى في الجسم، وبشكل عام تعطي نتائج ممتازة عند استخدامها في ترميم بعض المناطق من الوجه والرقبة واليد والذراع والساق، وقد تكون أكثر صعوبة في استخدامها في الظهر أو الجذع أو أي مناطق يزيد فيها سمك الجلد.

في حالة شدة الإصابة والتلف في منطقة ما، قد تصبح ممددات الأنسجة (البالون) غير ممكنة، إذ إن مطلبها الرئيس هو جلد سليم لتعمل على زيادته.

وتتميز هذه الطريقة عن أساليب وطرق زراعة الجلد القديمة بأنها تسمح بتغطية مساحات كبيرة دون الاضطرار إلى زراعة جلد غريب عن الجسد (كما في الطرق التي كانت سائدة قديمًا لعلاج المنطقة المصابة بالحروق)، ومن أهم مزايا استخدام جلد من نفس الشخص هو عدم التعرض لعمليات رفض الجلد المزروع وعدم الاضطرار لتناول مثبطات المناعة التي تساعد على تقبل الجسم للجلد الجديد الذي تمت زراعته.

إضافي للاستخدام في ترميم جلد مصاب في أي جزء من الجسم، وتتم بإدخال ممدد الأنسجة (بالون من السيليكون) في جيب يتم عمله تحت الجلد السليم، ويتصل البالون بأنبوب رقيق للغاية وصمام ذاتي العزل ليسمح للجراح بملء البالون بشكل تدريجي بالمحلول الملحي، يترك الصمام مباشرة تحت سطح الجلد، ويتم تكرار حقن البالون بمحلول ملحي إضافي لزيادة حجمه، فيحدث شد واستطالة بالجلد حتى تغطية المنطقة المطلوب ترميمها، ويحتاج ذلك إلى مدة قد تصل حتى ثلاثة أشهر، ثم يتم إجراء عملية ثانية لإزالة البالون وإعادة تصحيح وضع الأنسجة الجديدة.

ومن الطرق الجراحية المستخدمة في تقنية ممددات الأنسجة ما يلي:

1. عمليات ترقيع الجلد: يتم إدخال البالون تحت جلد إحدى المناطق السليمة، وبعد تمدد الجلد بشكل كافٍ يمكن استئصال كمية كافية من الجلد السليم وزرعها لتغطية الحرق وإزالة أثره.
2. عمليات توسيع الأنسجة: في هذه التقنية يتم وضع البالون تحت جلد منطقة مجاورة للمنطقة المراد ترميمها، وبعد تمدد الجلد بشكل كافٍ يتم شده لتغطية الحرق بشكل كامل، وهذه التقنية تعد خيارًا في



سيزنبرنك و"فلسفات السيزنما الجديدة"

ظهرت السينما أواخر القرن الـ19 بوصفها اختراعاً علمياً جديداً، في ظل الثورة الصناعية التي شهدتها القارة الأوروبية، وسميت بالفن السابع لاحقاً باعتبارها مكملاً لفنون بشرية ستة عرفها الإنسان، هي النحت والعمارة والرسم والشعر والمسرح والموسيقا. سرعان ما تطورت السينما كصناعة، وبدأ إنتاج الأفلام، وبالتزامن مع هذا التطور، بدأ الصدام الأول بينها وبين الفلاسفة، باعتبارها اختزالاً للفن في مصدر جمالي تنتجه التكنولوجيا الحديثة.

ومع التطور التكنولوجي نفسه، وبدء دخول عنصر "المونتاج" كعنصر فني يلعب دوراً مهماً في رواية القصة التي يحكيها الفيلم، بدأت السينما باكتساب لغتها الخاصة التي تحكيها عبر اللقطات المتتابعة وأحجامها وما تتضمنه اللقطات من عناصر فنية.

وفي كتابه "فلسفات السينما الجديدة"، يتعرض الكاتب روبرت سيزنبرنك لإشكالية جمعت بين المخرجين السينمائيين والفلاسفة عبر أكثر من 100 عام من السينما، ويحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المحددة التي تهم الطرفين معاً، هي: ما التجربة التي نطلق عليها سينما؟ وكيف ترتبط السينما بالفلسفة؟ وهل من الممكن أن تجمعهما علاقة تقوم على لقاء حقيقي بين العقول والأجساد؟ أما السؤال الأخير فهو إن كان بإمكان الأفلام ممارسة الفلسفة.

وفق المؤلف، فإن الكتاب يأتي لشرح العلاقة بين السينما والفلسفة مع ازدهار الكتابة الفلسفية عن الفن السابع خلال السنوات الأخيرة.

ويتكون الكتاب الذي صدر بنسخته العربية في عام 2021، عن دار "معنى" بدعم من مبادرة "ترجم"، من تسعة فصول و255 صفحة من القطع المتوسط.

يعد الكتاب مرجعاً مهماً لثلاثة أطراف رئيسة، الفلاسفة وطلاب الدراسات الفلسفية المهتمين بالبحث عن دور الفن في حياة الإنسان ومدى التأثير الذي يتركه، خاصة مع احتلال منصات البث الإلكتروني مساحة واسعة من حياة المشاهدين في السنوات الأخيرة، وسهولة مشاهدة الأفلام في أي وقت وأي مكان، وانتشار مفاهيم جديدة في الأعمال الفنية تحت مسمى "الصوابيات السياسية والاجتماعية".

أما الطرف الثاني فهو المهتمون بالسينما من المشاهدين والنقاد على حد سواء، في حين أن الطرف الثالث هو صناعات الأفلام بمختلف أدوارهم، سواء كانوا كتاب سيناريو ومخرجين أم غيرهم، لأن الكتاب يحدد ذاته قادر على فتح الباب لنقاشات جادة حول السينما نفسها لا النظريات الفلسفية فقط، وبالتالي فهم الجوهر الذي قامت عليه هذه الصناعة لسنوات طويلة، في ظل سهولة صناعة الأفلام بالأيام الحالية مع تطور التكنولوجيا وأدوات الصناعة.

للسينما فلسفتها الخاصة بطبيعة الحال، فكل لقطة تتضمن عدداً من العناصر، من الديكور والإضاءة والممثل والصوت و"الإكسسوارات"، وغرض هذه العناصر هو خلق صورة معينة تسهم في رواية الحكاية، وبالتالي نرى أن كل مشهد يحكي حكاية متكاملة في بعض الأحيان، وببساطة هذا الكتاب يسهم في خلق هذا المفهوم وتطويره لدى صناعات السينما.

وسبق لسيزنبرنك أن ألف عدداً من الكتب في النظريات السينمائية والفلسفة، آخرها كتاب "فلسفات جديدة للفيلم: السينما كطريقة للتفكير" في 2022، و"الأخلاق السينمائية" في 2015.

روبرت سيزنبرنك طبيب وأكاديمي أسترالي، درس إلى جانب الطب الكتابة الإبداعية والفلسفة والسينما، وتركز عدد من مؤلفاته على علاقة السينما بالفلسفة.

أقمار الإنترنت..

أخطار التنافس و"الخرقة الفضائية"

صناعية بعد، و"OneWeb" التابعة لشركة الأقمار الصناعية الفرنسية "Eutelsat"، والتي تقدم بشكل أساسي خدمة الإنترنت للحكومات والشركات، بينما تهدف "أمازون" مثل "سبيس إكس" إلى استهداف المستهلكين الأفراد والعملاء من المؤسسات.

ما العوائق؟

توجد عدة مشكلات تتعلق بانتشار هذه التكنولوجيا الجديدة، منها التحكم بشبكة الإنترنت من أشخاص وشركات خاصة، بالإضافة إلى أخطار التصادم، نظراً إلى العدد الكبير من الأقمار الصناعية التي ستزيد كمية "الخرقة الفضائية"، كما تطرح مشكلة بيئية قد تكون لها انعكاسات كثيرة.

تشكل ملايين القطع من الحطام في الفضاء، التي تسبح بسرعات هائلة وفي مدار أرضي منخفض، خطراً محدقاً بالأنشطة الفضائية مثل الأقمار الصناعية الخاصة بالإنترنت. وينجم الحطام الفضائي عن انفجار مركبات إطلاق مركبة فضائية أو أجزاء منها، أو عندما تجري دول تجارب صاروخية لتدمير أقمارها الاصطناعية بالصواريخ، ما قد يخلق سحباً من المواد بعضها يمكن أن ينتقل بسرعة أكبر من الرصاص.

أصبح الإنترنت جزءاً حيوياً من حياتنا اليومية،

أطلقت شركة "أمازون" الأمريكية إلى الفضاء أول نموذجين أوليين لأقمار صناعية ضمن شبكة الإنترنت الخاصة بها "كايبير"، وهي أول خطوة للشركة، قبل أن ترسل الآلاف من الأقمار الصناعية الأخرى إلى المدار، لتبث خدمات الإنترنت على الصعيد العالمي، وتنافس مشروع "ستارلينك" التابع لشركة "سبيس إكس".

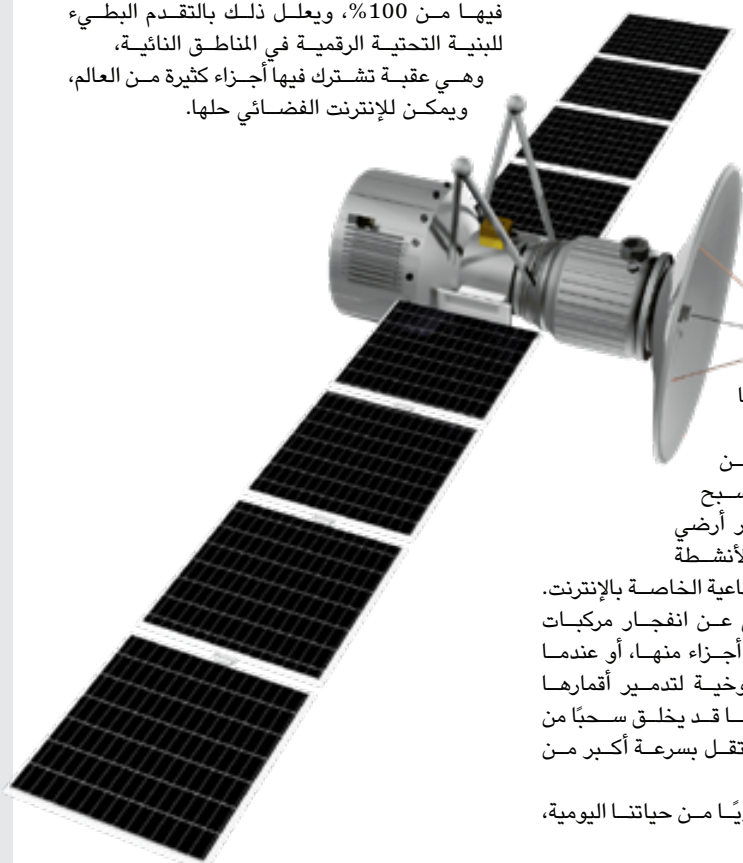
وتهدف مهمة نماذج "أمازون" إلى اختبار أول قطع تكنولوجية في الفضاء، إذ تتطلع الشركة، عملاق التجارة الإلكترونية وخدمات "الويب"، إلى نشر 3236 قمراً صناعياً إضافياً خلال الأعوام القليلة المقبلة، وتوفير خدمة الإنترنت عريضة النطاق على الصعيد العالمي، وهو إنجاز تستهدفه شركة "سبيس إكس" التي يملكها إيلون ماسك بخمسة آلاف قمر صناعي لشبكة "ستارلينك" في ذات المدار.

وتعهدت "أمازون" باستثمار عشرة مليارات دولار في مشروع "كايبير" الخاص بها، الذي أعلن عنه في 2019، وهو العام نفسه الذي بدأت فيه "سبيس إكس" تشغيل أول مركبات "ستارلينك" الفضائية.

تحولت خدمة الإنترنت من الوسائط المرتبطة عبر أسلاك منتشرة أسفل المدن وممتدة عبر قاع المحيطات، مع تطور هذه التكنولوجيا، إلى الإنترنت الفضائي، الذي يعتمد على الأقمار الصناعية.

تعد "ستارلينك" من "سبيس إكس" أكبر مشغل للأقمار الصناعية في العالم، إذ نشرت حتى الآن أكثر من نصف كوكبتها، وتطمح لأن يصل عدد أقمارها الصناعية في المستقبل إلى 42 ألفاً، بينما تطلب لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية من "أمازون" نشر نصف كوكبة الأقمار الصناعية المخطط لها بحلول عام 2026.

ويشمل منافسو "أمازون" و"سبيس إكس" شركتي "Telesat" الكندية، التي لم تطلق أقماراً



سيزنما

"الحدود الخضراء" ..

عذابات اللاجئين في غابات بولندا

جلال الطويل ومحمد آل رشدي، واللبنانية داليا ناعوس، والأطفال تيم وتاليا عجان، بالإضافة إلى ممثلين بولنديين.

وحصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، كما وصفتها مجلة "هوليوود ريبورتر" (The Hollywood Reporter) بأنه واحد من بين أفضل 15 فيلماً في المهرجان.

وحصل الفيلم على تقييم 6.4 من أصل 10 في موقع تقييم الأفلام والمسلسلات "IMDb" بتصويت ما يقارب 4 آلاف شخص.

كما فرضت الحكومة تشغيل مقطع فيديو قبل العرض، للتحذير مما اعتبرته أكاذيب يتضمنها الفيلم الذي عرض باللونين الأبيض والأسود. عُرض الفيلم لأول مرة في 5 أيلول الماضي بمهرجان "فينيسيا السينمائي"، وتدور أحداثه حول الانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون في الغابات والمستنقعات التي تشكل ما يسمى بـ"الحدود الخضراء"، وتمثل المنطقة المحظورة بين بيلاروسيا وبولندا.

شارك في الفيلم كل من الفنانين السوريين

مجموعة من اللاجئين يحاولون البقاء على قيد الحياة، وسط غابة على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا، وسط معاملة قاسية من قبل حرس الحدود والسكان المحليين في بولندا، هي فكرة فيلم "الحدود الخضراء" الذي عُرض في أيلول الماضي ضمن 250 دار عرض سينمائية في بولندا، وأثار عرضه جدلاً واسعاً وانتقادات حكومية.

ويظهر الفيلم الفرق بين معاملة وسلوك حرس الحدود البولنديين مع المهاجرين القادمين من أوكرانيا والمهاجرين من خارج أوروبا.

وينقل تشابك تجارب عائلة من سوريا حاولت الفرار إلى الاتحاد الأوروبي عبر بيلاروسيا، ومدرسة لغة إنجليزية من أفغانستان، وحارس حدود بولندي مع زوجته، ومجموعة من الناشطين الشباب الذين يحاولون المساعدة. مجلة "هوليوود ريبورتر" (The Hollywood Reporter)، ذكرت أن الفيلم لم يكن فيه نقص باللقطات وإعادة تمثيل الألام التي يعانها المهاجرون واللاجئون كل يوم، لكن المخرجة أنيسكا هولاند حفرت بشكل "أعمق" عبر فيلمها "الحدود الخضراء".

وأناحت المخرجة الفرصة لاستكشاف نفسية شخصيات أخرى، مثل حرس الحدود البولنديين وهم يتلقون خطاباً من ضابط يشجعهم على التفكير في المهاجرين كأسلحة يتم إرسالها عبر الحدود.

انتقد وزير العدل البولندي، زبيغنيو زيوبرو، الفيلم ووصفه بـ"الدعاية النازية"، وأنه معار لبولندا، وأن المخرجة هولاند "تحاول تشويه سمعة بولندا" من خلاله.



في دب فلسطين.. كلمات وضمير



عروة قنواتي

كثيراً ما تعزف أيامنا أحياناً من الحزن والفقد والضمير، وتمر مأساة العصر بكل تفاصيلنا وخصوصاً في القضايا الإنسانية التي ارتبطنا وما زلنا نرتبط بها شتناً أم أبينا، وعلى رأسها قضية شعبنا الفلسطيني الذي يعاني ويلات الاحتلال والخذلان العربي والأممي منذ 75 عاماً حتى اليوم، حيث يدمر الاحتلال قطاع غزة على رؤوس المدنيين، يحرق بيوتهم ومدارسهم وبنيتهم التحتية، يقتل البشر والحجر بقصفه الإجرامي الدموي، والعالم يصفق، وبيبارك، ويهمل.

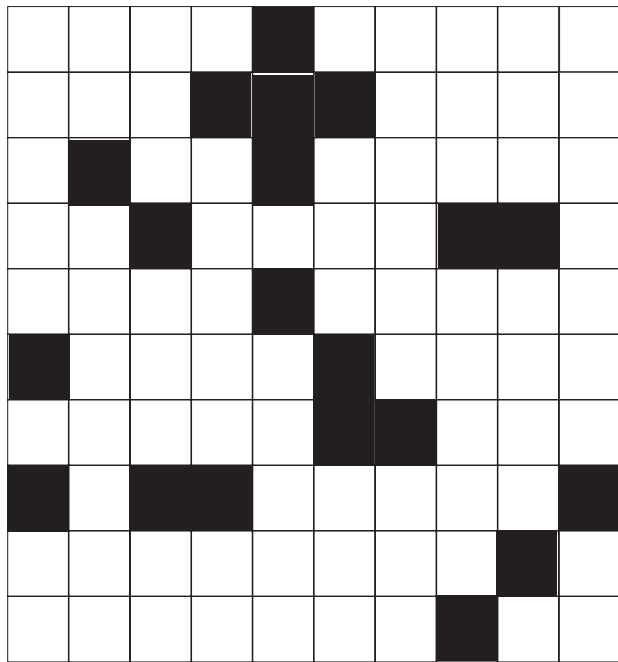
في حب فلسطين تتبع من قلوبنا وحناننا كلمات يدفنها الضمير لكي تقال في زمن عزت به مواقف الرجال وأصالة الأبطال في الحرب والسلام، رياضيين كنا أم إعلاميين أم نقاداً أم جماهير عاشقة للرياضة وللإنسانية ولرفض الظلم أينما كان في هذا العالم الذي يناصر قضية ويذبح بصمته قضايها. لا أملك أنا وغيري ما نغيز به المشهد الدامي المحيط بقطاع غزة وبالأرض الفلسطينية، ولا أملك أي قدرة على إقناع من لم يتضامن أو من التزم الصمت بأن الإنسانية لا تتجزأ، وليست لدي النية بأن أهاجم أحداً، فالحياة موقف، والمواقف تحتاج إلى أصحابها ومن يتبناها ويضحي لأجلها بكل صدق. بالتأكيد لن يكون كل العالم متضامناً مع قضية بعينها، حتى مقتل فلويد على يد الشرطي الأمريكي الذي هز العالم بأسره كان هناك من يدافع عن تصرف الشرطي، وكان هناك من هو مستعد لدفع كفالات نقدية لإخراج الشرطي من السجن إذا اقتضى الأمر ذلك، فما بالكم بالقضية الفلسطينية والحقوق المسلوقة والجرح الغائر في صدور أهل الأرض منذ عقود طويلة، من الطبيعي أن تشاهد أكثر من نصف العالم يتضامن مع الاحتلال الإسرائيلي وما يسمى بحقه في الدفاع عن نفسه وبحقه بالتسليح والاعتقال والحصار والتغيب والتناول، بينما لا حق لصاحب الأرض في أي شيء.

إنما نعتب على من نحب ونعشق، نعتب ويسبقنا الألم على من نعتبرهم قوتنا وقدره كثير من عشاق الرياضة في العالم أو عشاق الفن أو عشاق الثقافة في الكرة الأرضية، نعتب على صمتهم أو لا مبالاتهم في حكاية لا تتطلب التبرعات ولا الشعارات ولا المناصرة بالقتال والدفاع بقدر ما تحتاج إلى ضمير. نعم، أنا أعتب بحبة على النجم العربي المحترف محمد صلاح، وأعتب وأحزن لصمت مشابه يتكرر هنا وهناك من نجوم عرب وشخصيات مهمة تستطيع التأثير بمواقفها لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه بحياة المدنيين على الأقل، بأن يشعر هذا الشعب المكلوم الذي لم يقصر يوماً بحب النجم وبرفع صورته وتشجيعه بأن هناك من يتضامن مع مأساته قبل أن تقتله الآلة الوحشية للاحتلال.

بمقدار عتبي لا أجد مبرراً لشكر من تضامن، فالقضية ليست مهرجاناً تكريمياً وليست مسابقة ومنافسة على بطولة يجب أن تقول فيها مبارك للفائز و"هاردك" للخاسر. لست أنا من يشكر محرز أو النني أو أنس جابر أو الكثير من النجوم العرب الذين تضامنوا بما يستطيعون وبما شعروا بضميرهم على أنه الضروري والمطلوب الآن دون اصطفاقات وجدالات ودون مصادمات مع أحد.

التاريخ هو من يسجل المواقف، وهو الأكثر توثيقاً بحق من انشغل في هذه الأيام بحب فلسطين ومن أشعل من ضميره تضامناً ومواساة للمساكين والضحايا، وبحق من فضل الصمت وعدم التدخل والضياع بين المواقف. نحكمكم حتى لو لم تتضامنوا معنا في قضايانا، ولكن بالتأكيد نحن سوريا وفلسطين والمظلومين وحقهم في الحياة أكثر منكم. والحياة موقف، وموقف وضمير في حب فلسطين.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

			7	5		3			
	4	8						2	
					2	6			
6	5		1						3
		1		9		8			
2					5		1	4	
	1		8						
	9						1	4	
		6		7	1				

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

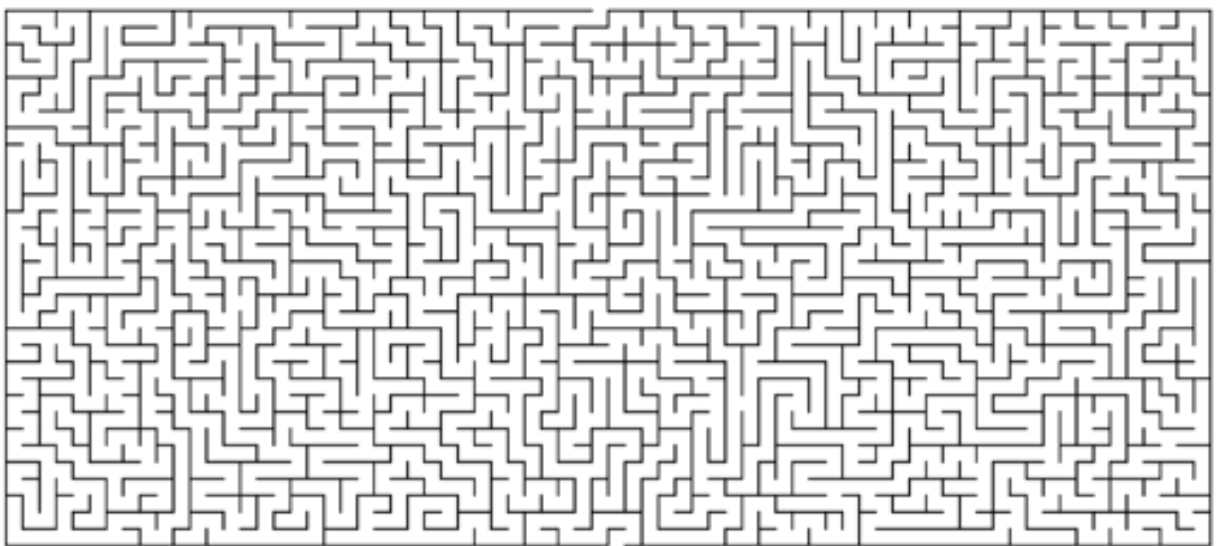
أفق

1. الفأل الخير والخير السار أفضل
2. بلون اللبن ه تسبب لنا إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن ه قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعلى من سائل ه ما يقتل الأحياء
5. نقدم لك الشكر ه جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي ه صديق مقرب من الملك قديماً
7. نصف مصريون ه سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقيا عقبة بن نافع
10. من حالات البحر ه أول رائد فضاء (روسي)

عمودي

1. أشعر شعراء العرب ه قل بسم الله الرحمن الرحيم
2. خلط في الأمور ه غياب الذهن والتركيز
3. مصرف ه عاصمتها نيروبي
4. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف ه ندخل
5. نحطم ه نصف إقامات
6. في الجوار (معكوسة)
7. تماثل وتساوي ه نصف رابع
8. عكس مر ه أوعية أجنة الطيور ه ثلثا سور
9. متشابهان ه محارب ياباني
10. لها أكبر بيضة بين الطيور ه متشابهان

6	1	8	4	9	3	7	2	5	
9	4	2	6	7	5	1	3	8	
7	3	5	2	8	1	4	9	6	
1	9	3	5	2	4	6	8	7	
2	8	6	7	1	9	3	5	4	
5	7	4	8	3	6	2	1	9	
3	6	9	1	5	7	8	4	2	
4	2	1	9	6	8	5	7	3	
8	5	7	3	4	2	9	6	1	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أرسنال يفك عقدة السيتي وعينه على لقب "البريميرليج"

عنب بلدي - محمد نجار



الإنجليزية على حساب السيتي، في 6 من آب الماضي. وفي موسم 2022-2023، تصدر السيتي "البريميرليج" برصيد 89 نقطة من 38 مباراة، فاز في 28 مواجهة وتعادل بخمس وخسر مثلها، له من الأهداف 94، وهي أعلى نسبة تهديف في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، وعليه 33 هدفاً. وتعثر أرسنال الذي حل ثانياً برصيد 84 نقطة، وبعد موسم استثنائي للنادي احتفظ خلالها بالصدارة لفترة دامت 248 يوماً، عاد ليفقدتها قبل الأنفاس الأخيرة من نهاية الدوري. ويعود نادي مانشستر يونايتد أكثر من حقق "البريميرليج" برصيد 20 لقباً، يليه ليفربول بـ19 لقباً، ثم أرسنال بـ13 لقباً، والرابع إيفرتون بتسعة ألقاب، والسيتي بتسعة، وأستون فيلا بسبعة ألقاب، وستدرلاند بستة، وتشيلسي بستة.

نظرة إلى "الشامبيونزليج"
على مستوى بطولة دوري أبطال أوروبا (الشامبيونزليج)، جاء فريق أرسنال في المركز الثاني بالمجموعة الثانية، برصيد ثلاث نقاط. وفاز في الجولة الأولى على فريق آيندهوفن الهولندي برعاية نظيفة، وتعرض لخسارة غير متوقعة في الجولة الثانية أمام لانس الفرنسي بهدفين لهدف. وينتظر أرسنال مباراة، في 24 من تشرين الأول الحالي، ضد إشبيلية ثالث الترتيب بنقطتين، من تعادلين فقط وهي لفائدة الجولة الثالثة. ويسعى الإسباني أرتيتا إلى إثبات الوجود في هذه البطولة، بعد 22 مشاركة لأرسنال بدوري الأبطال دون تحقيق أي لقب، ولا يزال يبحث عن تاجه المفقود، وسبق للفريق أن وصل إلى النهائي عام 2006. وتأهل أرسنال تحت قيادة أرتيتا للعب في دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ سبع سنوات.

أنهى نادي أرسنال الجولة الثامنة من عمر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (البريميرليج) بالمركز الثاني بفارق الأهداف عن توتنهام الأول، بعد فوز تاريخي على نادي مانشستر سيتي. في 8 من تشرين الأول الحالي، وعلى ملعب "الإمارات"، تمكن أرسنال بقيادة المدرب ميكيل أرتيتا من خطف الفوز من أستاذه جوراديو لا عبر هدف أحرزه البرازيلي غابرييل مارتينيلي في الدقيقة الـ86، واضعاً حداً لسبع سنوات عجاف لم يفز فيها أرسنال على السيتي بالدوري.

وخسر الفريق اللندني مبارياته الـ12 السابقة في الدوري أمام السيتي، ليذوق أرسنال للمرة الأولى منذ كانون الأول 2015 طعم الفوز، واصل إلى النقطة 20 في سلم الترتيب. يحمل الفوز على حامل اللقب رمزية كبيرة لعشاق ولاعبي "المدفعية"، ويبعث برسالة قوية إلى فرق الدوري بأن أرسنال قادم وبقوة، بعد أن أضعف اللقب الموسم الماضي قبل جولات من النهاية، وأن لا كبير في كرة القدم ولا فرق بين تلميذ وأستاذ.

لا خسارة في ثماني جولات

خاض فريق "المدفعية" بقيادة أرتيتا ثماني جولات في "البريميرليج"، حيث فاز بست مباريات وتعادل في اثنتين، وسجل لاعبوه 16 هدفاً وتلق شباكه ستة أهداف، وهو لم يهزم برفقة توتنهام المتصدر. قبل مواجهة السيتي مؤخراً، قال أرتيتا في مؤتمر صحفي حول "عقدة" عدم الفوز على الفريق السماوي منذ 2015، "كنا لا نعرف طريق الفوز أمام مانشستر يونايتد في أول ترافورد لمدة 18 عاماً، وأمام تشيلسي في ستامفورد بريدج لمدة 17 عاماً، وبعد قديمي كسرنا هذه العقد، لذلك دعونا نغير الوضع أمام مانشستر سيتي". وقبل أن يدخل أرسنال في منافسات الدوري، فاز الفريق بلقب بطولة الدرر الخيرية

ذليفة كوكي في وسط أتلتيكو مدريد

باريوس..

أتلتيكو للرجال في تشرين الأول 2022، وفي كانون الأول من العام نفسه سجل هدفه الأول، وفي آذار الماضي شارك باريوس لأول مرة مع منتخب إسبانيا تحت 21 عاماً. نال اللاعب إعجاب وإشادة مدرب أتلتيكو ديبجو سيميوني الذي قال، إنه يجب أن تكون لدى أتلتيكو مدريد خطط كبيرة لبابلو في المستقبل القريب، ولا يزال أمام باريوس طريق طويل ليقطعه قبل أن يصل إلى مستوى زميله كوكي. وأضاف أن باريوس في جوهره لديه الموهبة والشغف والقدرة على شغل هذا الدور لأتلتيكو يوماً ما، وتميراته وتحويله الاستحواد إلى هجوم أمر مثير للإعجاب، وأنه يلعب الكرة دون خوف. تبلغ القيمة السوقية للإسباني باريوس خمسة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ويرتبط بعقد مع أتلتيكو حتى 2028.

مباراة في دوري أبطال أوروبا، وخاض الموسم الماضي مع أتلتيكو مدريد 21 مباراة. أظهر اللاعب الموسم الماضي لمحات فنية رائعة، وكان معدل التسديد لديه 2.5 تسديدة خلال كل 90 دقيقة لعب، و6.4 تمريرة خطيرة للمهاجمين خلال 90 دقيقة. في عام 2008 انضم إلى أكاديمية مورالاتان للشباب، وفي 2011 انضم إلى أكاديمية ريال مدريد، وفي 2017 انضم إلى أكاديمية أتلتيكو مدريد، وفي أيلول 2021، ظهر لأول مرة في دوري أبطال أوروبا للشباب، وفي شباط 2022 شارك بأول فريق له في مباراة الكبار لأتلتيكو مدريد، وفي الشهر نفسه شارك لأول مرة دولياً مع منتخب إسبانيا تحت 19 عاماً. في آذار 2022، قدم باريوس أداءً مميزاً ضد ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا للشباب، إذ سجل هدفين، وقدم تمريرة حاسمة واحدة، وشارك لأول مرة مع فريق

برز اسم لاعب كرة القدم الإسباني بابلو باريوس (20 عاماً) ضمن صفوف نادي أتلتيكو مدريد، خاطفاً الأنظار بعد مستويات لافتة قدمها في الدوري الإسباني (الليجا). يلعب باريوس في مركز خط الوسط، ويمتلك مهارات فنية مميزة من قدرة على الربط بين خطوط الفريق، وافتكالك الكرة من الفريق الخصم، وسرعة ودقة في التمرير، ليفرض اسمه بقوة في تشكيلة المدرب الأرجنتيني ديبجو سيميوني. مع ظهور الشاب في صفوف الفريق الأول لأتلتيكو مدريد، بدأت المقاربات بينه وبين أسطورة خط وسط النادي كوكي (31 عاماً)، لتطلق عليه الجماهير لقب "كوكي الجديد" و"خليفة كوكي". بعد تسع جولات من عمر الليجا، شارك باريوس في أربع مباريات وخاض خلالها 294 دقيقة، ولعب





الدشرد السياسي لتبرير الإبادة الجماعية



لمى قنوات

الأصليين وحركة الحقوق المدنية السوداء في أمريكا الشمالية. تستثمر جهود المناصرة هذه الأرضية الموجودة المؤمنة والمتعاطفة مع هذا الفكر المقاوم، فتقدم حجة مضادة لـ"بروباغندا" وسائل الإعلام الرئيسية التي تفبرك موافقة الرأي العام على خيار الحرب، كما فعلت وسائل الإعلام تلك في 2003 قبل احتلال العراق.

إن الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي للاحتلال الإسرائيلي يعني دعماً غير مشروط لجرائم الحرب والجريمتين ضد الإنسانية، المتمثلتين في الفصل العنصري والاضطهاد، وحماية لمجرمين يعيشون في كنفه، يتمتعون بالدعة والراحة والدعم، رغم الكشف المتواصل عن جرائمهم، مثل الفيلم الوثائقي الإسرائيلي الذي تناول مذبحه الطنظورة التي وقعت في 22 و23 من أيار 1948، وعرضت فيه شهادات ناجين من المذبحة، وشهادات مجرمين من جنود كتيبة 33 من "لواء ألكسندروني"، قتلوا فيها أكثر من 230 فلسطينياً ودفنوا شهداءها في مقابر جماعية.

وبدل أن يُحاكم المجرمون في الكيان كما يقتضي القانون الدولي، يُدعم اقتصاده وتستورد منه عديد من دول العالم تكنولوجيا لمراقبة الشعوب، الأمر الذي تحدث عنها بإسهاب كتاب "مختبر فلسطين: كيف تصدر إسرائيل تكنولوجيا الاحتلال إلى العالم؟" للكاتب اليهودي أنتوني لوينشتاين، الذي يشرح فيه "كيف تستخدم إسرائيل الفاشية العنصرية والمتطرفة الأسلحة والتكنولوجيا المتقدمة وأسوار المراقبة على 5.5 مليون فلسطيني محتل ومضطهد بقسوة".

إن المعايير المزدوجة التي تشجع السياسات الإجرامية المتواصلة للاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، ومنعه من حقه في تقرير مصيره وحقه في مقاومة الاحتلال وإقامة دولته، ونزع سرديته مقاومته منذ 75 عاماً، لم ولن تنتهي القضية الفلسطينية، ولا يمكن استبدالها أو القفز عليها باتفاقيات تطبيع مع المنتهاتين، فوجدان أغلبية شعوب هذه المنطقة متعلق بفلسطين، وينتقل ذلك من جيل إلى جيل.

الأبيض المحظور استخدامه ضد المدنيين، وحرمان سكانه البالغ عددهم أكثر من مليوني شخص من مياه الشرب والكهرباء والوقود، وصعوبة تقديم الحد الأدنى من الخدمات المنقذة للأرواح مع كثافة القصف، والدعوات الفاشية لتهجير سكانه قسراً تارة إلى سيناء، وتارة بإصدار الأمر بنزوح قسري لمليون شخص من سكان القطاع من شماله إلى جنوبه خلال 24 ساعة، وهذه الظروف تنطبق وبمقتضى القانون الدولي على المادة "2" من جريمة الإبادة الجماعية التي تقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية (الفقرات أ و ب و ج).

لقد أسهم التجيش السياسي والإعلامي الرسمي في دول الشمال بالانتشار الكثيف لخطاب فاشي يحض على ارتكاب الجرائم ومن ضمنها جرائم الإبادة الجماعية، فمثلاً، طالب متظاهرون في نيويورك بقتل الفلسطينيين وتسوية غزة بالأرض، وفي كندا، تهجمت كاتبة على سيدة تضع العلم الفلسطيني على سيارتها، وطلبت منها أن تنشر ما تصوره، وأعطتها اسمها الكامل لتضع لها إشارة (Tag me)، وقالت لها بصلافة: "أنت يجب أن تغتصبي وتُسحلي في الشوارع أمام أطفالك".

لم ينعكس التجيش الرسمي على الخطاب ودعم الكيان الإسرائيلي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بل طال سلوكاً عقابياً للمتضامنين مع القضية الفلسطينية، رجالاً ونساء بتنوعاتهم، مثل الفصل التعسفي من العمل، وإلغاء أو تقييد حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوقيف متظاهرين ومنتزهات في بعض المدن، وحظر مظاهرات في بعض الدول.

المناصرون للقضية الفلسطينية الشباب، نساء ورجالاً، الذين تعلموا في جامعات دول الشمال العالمية، يقودون اليوم خطاباً متماسكاً وعميقاً على مواقع التواصل الاجتماعي بلغات أجنبية، يتسم خطابهم بصبغة أكاديمية مقدمة بلغة بسيطة سهلة الفهم، متأثرة بالأدب والفكر المقاوم لأيديولوجيا تفوق "العرق الأبيض" (white supremacy) والذي قدمه عديد من المفكرين والناشطين، نساء ورجالاً، من السكان

تتصاعد وتيرة شيطنة القضية الفلسطينية وداعميها، وتدمج تهمة الإرهاب ودعمه مع "الإسلاموفوبيا" و"العداء للسامية" في الخطاب السياسي، بقيادة الإعلام الصهيوني وساسته، ويتلقفها الإعلام الرسمي في دول الشمال العالمية وخاصة تلك الدول ذات الإرث الاستعماري الذي يعمم خطاباً يشبه المقاومة الفلسطينية بـ"داعش"، ويعتبر هذه المقاومة تهديداً وجودياً ليس فقط لإسرائيل وإنما للعالم الغربي أجمع، وبالتالي فإن أي شكل من أشكال التضامن مع الفلسطينيين والفلسطينيات هو مناصرة لهذا التهديد الوجودي.

يراكم الإعلام الصهيوني وساسته تجيش هذه الشيطنة، مثل تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الذي وصف المقاومة الفلسطينية بعد انطلاق عملية "طوفان الأقصى" بأنها "داعش غزة" وعناصرها "حيوانات بشرية" وهدد "كل من يأتي لقطع الرؤوس" بالقضاء عليه. تعبد هذه الخطابات الطريق لتبرير سياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها الاستعمار الصهيوني ضد سكان غزة، من القصف الكثيف والمتواصل جواً وبراً وبحراً على القطاع، واستخدام ذخائر الفوسفور



مدينة ذكية بقيادة ماهر حميد

خطيب بدلة

يتربع صديقي المهندس والأديب والباحث ماهر حميد على ما يشبه النبع الجاري من الأفكار الخلاقة، كان آخرها حديثه عن "البطاقة الذكية" التي يتعامل بها جماعة النظام السوري، ويحبونها، ويترنمون بها.

ولولا الحياء لوضع الشيخ علي الشيعبي "البطاقة الذكية" في فلاشة، ولوح بها أمام كاميرا قناة "الجزيرة"، وقال: لو أنكم تعلمون ما في هذه الفلاشة، لو قفتم شعور رؤوسكم كالثقافذ، ولعدتم جميعاً، أيها العملاء الممولون، إلى حضن الوطن، وعلمتم بنصيحة وزير إعلامنا السابق، مهدي دخل الله، بتقبيل البوط العسكري، وتعيين القائد "الفرز" (يقصد الفذ)، ثم الذهاب إلى بيوتكم صاغرين.

ويبدو أن ماهر لا يعلم، ما يعلمه كثيرون، بأن قادة الدولة السورية، الممانعين، كانوا حريصين على ألا تخترق الدوائر الاستعمارية، والإمبريالية، والصهيونية، أسرار دولتهم، ومخططاتها، فتلحقوا، وسلحوا البلاد بـ"الموافقة الأمنية"، لذلك، وبمجرد ما طرح ماهر فكرة الاستعانة بـ"البطاقة الذكية"، لأجل إقامة مدينة سورية ذكية، فاجؤوه بالسؤال:

معك موافقة أمنية يا بني؟

الموافقة الأمنية على إقامة مدينة ذكية كاملة، لا يمكن الحصول عليها بقطر ميز مكدوس تقدمه للمساعد أول أبي حسين، أو بواسطة من أبي نواف عند رئيس قلم الأمن السياسي في الرقة، ولا حتى بتدخل شخصي من الأستاذ علاوي، بل يجب أن يأخذ القانون مجراه، فتحمل الإضبارة تحت إبطك، وتلاحق الموضوع من مكان إلى مكان، ونحن نعرف أن حضرتك مهندس، وتقدم، على صعيد الهندسة، أفكاراً وتصاميم عقيرية، إلا أن المسؤولين في سوريا الأسد، بسبب خوفهم من تأمر القوى الإمبريالية الصهيونية الرجعية، لا يمررون مشروعاً دون الاطلاع على مخططه الهندسي، وأنت أكثر واحد يعلم، أن بيير كاردان بجلالة قدره، لم يستطع، في يوم من الأيام، كسب المناقصة التي تقدم بها من أجل تصميم لباس جامعي موحد للطلاب السوريين، فالياقة لم تعجب أبا منير، محمد ناجي عطري، لأنها رقيقة، ومفرشة. ومن جهته، اعترض الرفيق محمد زهير مشاركة على طول المسافة بين الزرين العلويين، وعندما عرض التصميم على الجبهة الوطنية التقدمية، ألقى الأستاذ صفوان قدسي خطاباً، ذكر فيه الجماهير الكادحة بالوحدة العظيمة، بقيادة الرئيس الأسمر جمال عبد الناصر، وعزج على الدور التاريخي الذي يقوم به القائد الأسد، وخلص إلى أن وضع جيب برتقالي على قميص بيج، أو نيلي على أزرق فاتح، في تصميم بيير كاردان، ما هو إلا نوع من الميوعة، وأصرت الرفيقة وصال فرحة على أن تُكزم القيادة المتعهد كاردان بتصنيع الألبسة المقترحة من الأقمشة السورية، شريطة أن يكون القياس أكبر من أجسام الطلاب، باعتبار أن بعض الأقمشة السورية تكش على الغسيل، وتخيل، يا ماهر حميد، ماذا يمكن أن يحصل لو أن في تصميمك للمدينة الذكية عدداً من المصانع ومراكز البحوث أكبر من عدد المساجد، فهل تضمن، وقتئذ، ألا يعترض عليك "المجلس الإسلامي السوري" في اسطنبول، أو يهادنك الإعلام الإخواني، فلا يشير إلى أنك علماني، تشخ على الواقف؟

على كل حال أستاذ ماهر، بصير خير، هات لنا موافقة أمنية، وكل شيء لخاطرك.

